الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945– قالمة –
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ

دور الولاية السادسة في الثورة

(1956–1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
– مروة معلالة
– ريمة بن يخلف

إشراف الأستاذ الدكتور :
– محمد شرقي

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سعاد بولجويجة	أستاذ محاضر "ب"	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2019–2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير:

الحمد لله و الشكر لله العلي العظيم الذي من علينا وسد خطانا في تحصيل العلم و قدرنا على إنجاز هذا البحث.

والشكر الموصول للأستاذ المشرف شرقي محمد على توجيهاته التي أفادتنا في إيجاز هذا البحث، فله منا جزيل الشكر والعرفان.

أتوجه بالشكر إلى كافة زميلاتي وأخص بالذكر رفيقاتي ريمة بن يخلف، خديجة زغوم.

كما أتوجه بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد، في إنجاز هذا البحث.

ونسأل المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتهم.

إهداء:

الحمد الله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين، أهدي هذا العمل المتواضع إلى من سهرت على تربيتي و أعانتني بالصلوات و الدعوات ووقفت الى جانبي في اصعب الأوقات كانت ومازالت سندا لي إلى أمي الغالية اطال الله في عمرها ، و إلى من عمل بجهد في سبيل تربيتي وسهر على تعليمي و أوصلني إلى ما أنا عليه ولم يحرمني من شيء في هذه الحياة إلى أغلى إنسان على قلبي أطال الله في عمره وحفظه لي وهو ابي الغالي سندي في هذه الحياة .

كما لا أنسى أختي الحبيبة أمينة رفيقتي في هذه الحياة ، و لا أنسى أخي العزيز محمد الذي أتمنى له التوفيق و النجاح في الحياة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل ولو بدعوة او بكلمة طيبة.

*ريمة *

إهداء:

الحمد لله الذي وفقني لأنجز عملي هذا وأنار طريقي، أهدي هذا البحث المتواضع:

إلى التي سهرت و ربت و نزعت عن طريقي كل ما يقف أمام نجاحي، إلى منبع الدفء و الحنان أمي غاليتي، أطال الله بعمرها و جزاها أحسن الجزاء.

إلى الذي أزاح عن دربي الأشواك وعلمني الصبر والعطاء والأمل إلى أبي سندي في الحياة.

إلى من معهم تقاسمت حلو ومر الحياة إلى أختي الغالية وفاء، سدد الله خطاها في الحياة وأنار طريقها لتبلغ غايتها.

إلى من بهم استقامت خطواتي نحو النجاح إخوتي و أخواتي حفظهم الله و رعاهم.

إلى أستاذتي الأفاضل جزاكم الله خيرا و إحسانا.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد أهديه لكم.

مروة

قائمة المختصرات:

- تر: ترجمة.
- تع: تعريب.
- دم: دون تاريخ نشر.
- ص: صفحة.
- ط: طبعة.
- م . و . د. ب. ف. ح. و. ث. ا. ن: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر.
- د .ع: دوم عدد.
- ح . و. ث. أ. ن: الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أكثر الثورات التي إستقطبت إهتمامات الباحثين والمفكرين والسياسيين سواء داخل الوطن أو خارجه، نظرا لعظمتها ومكانتها بين أهم ثورات العالم خلال القرن العشرين. والحديث عن أول نوفمبر 1954 التاريخ الذي زرع البسمة وأيقظ نور الحرية باندلاع الثورة الجزائرية التي شملت كافة ربوع الوطن من خلال التنسيق والتنظيم المحكم، رغم الصعوبات التي واجهتها إلا أنها استطاعت تجاوزها. عند إندلاع الثورة قسم التراب الوطني إلى خمس مناطق تضم المنطقة الأولى الأوراس، والثانية الشمال القسنطيني، والثالثة القبائل، والرابعة الجزائر، والخامسة وهران.

ولعل من أبرز المراحل التي مرت بها الثورة الفترة الممتدة من 1956-1962، والتي تميزت بعقد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956، الذي إنعقد في واد الصومام بقرية إيفري وقد خرج المؤتمرون بجملة من القرارات من بينها إعادة تقسيم التراب الوطني إلى ستة ولايات. وذلك باستحداث منطقة الصحراء وجعلها ولاية تاريخية سادسة.

الأهمية العلمية للموضوع:

- تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على الدور الذي لعبته مناطق الجنوب في الثورة والأهمية التي تحظى بها.
- معرفة بدايات تشكيل الولاية السادسة وتنظيماتها.
- إظهار إسهامات الولاية التاريخية السادسة في مساعدة باقي الولايات.
- الدور الذي لعبته الصحراء في إفشال سياسة فصل الصحراء.

أسباب إختيار الموضوع:

ذاتية وهي الرغبة في الاطلاع على أهمية منطقة الجنوب في الثورة. كذلك معرفة الأوضاع السائدة قبل مؤتمر الصومام.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- إبراز أهمية الولاية السادسة ومساهمتها في الثورة التحريرية.

– معرفة أهم قادة الولاية السادسة وإبراز الصعوبات التي واجهتهم.

– التطرق إلى أهم المعارك التي شهدتها هذه الولاية (الولاية السادسة).

إشكالية الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع أي دور الولاية السادسة في الثورة 1956–1962 نطرح الاشكال التالي:

– ما مدى مساهمة الولاية السادسة في تطور الثورة التحريرية؟

وتتفرع عن الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

– كيف نشأت الولاية السادسة؟ وما هي أهم تنظيماتها؟

– كيف تصدت الولاية السادسة للحركات المناوئة للثورة؟

– ما موقف الولاية السادسة من فصل الصحراء؟

الخطة المتبعة:

وللإجابة على هذه الاشكاليات و التساؤلات المطروحة إتبعنا خطة البحث المتكونة من مدخل و ثلاث فصول مع مقدمة و خاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق، عنونا المدخل بالاطار الجغرافي للصحراء و مكونات المجتمع و أدرجنا فيه ثلاث مباحث حيث تطرقنا في المبحث الأول للموقع الجغرافي للصحراء الجزائرية و المجال البشري للمجتمع الصحراوي، أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه للأوضاع السائدة في الصحراء قبل الثورة 1954 سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، أما بالنسبة للمبحث الثالث فقد تطرقنا فيه لانطلاقة الثورة في الصحراء الجزائرية. وبهذا ننتقل إلى الفصل الأول الذي إحتوى هو الآخر على ثلاث مباحث، درسنا في المبحث الأول نشأة الولاية السادسة باستحداث منطقة الصحراء في مقررات مؤتمر الصومام، أما المبحث الثاني فقد إشتمل على تطور الولاية السادسة من الناحية الادارية والعسكرية، والمبحث الثالث درسنا فيه التطور التنظيمي للولاية السادسة ومساهمتها في فك العزلة على المناطق الاخرى سواء التموين أو التسليح، وإنشاء جبهات لتوفير السلاح.

والفصل الثاني تطرقنا فيه لدراسة أهم وأبرز القادة في الولاية السادسة التاريخية أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد إشتمل على مجموعة من المعارك التي شهدتها أراضي الولاية السادسة التاريخية من 1956 إلى 1962.

أما الفصل الثالث والأخير فقد إشتمل على ثلاث مباحث حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى المشاكل التي واجهت الولاية السادسة خلال الفترة 1956 إلى غاية 1958، أما المبحث الثاني فقد شمل الفترة الممتدة من 1959 إلى غاية 1962، خاصة ومحاولة السلطات الفرنسية فصل الصحراء عن الشمال. أما بالنسبة للمبحث الثالث فقد بينا فيه رد فعل الثورة على السياسات الفرنسية الدرامية لخنقها، سواء ردها على الحركات المناوئة أو قضية فصل الصحراء.

المنهج المتبع في الموضوع:

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تتبع الأحداث التاريخية و تتبع مجرياتها.

المصادر والمراجع

اعتمدنا في هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع التي تختلف أهميتها حسب أهمية الموضوع:

أحمد توفيق المدني في كتابه جغرافية القطر الجزائري، فقد إعتمدناه في المدخل وساعدنا في معرفة الموقع الذي تزخر به الصحراء الجزائرية وكذلك كتابه أبطال المقاومة الجزائرية، بالاضافة إلى كتابه هذه هي الجزائر. كذلك كتاب عيسى كشيدة مهندسو الثورة اعتمدناه في معرفة الاوضاع الثقافية لسكان الصحراء قبل الثورة.

أما بالنسبة للمراجع فقد إعتمدنا على كتب الهادي درواز سواء الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، أو العقيد محمد شعباني الأمل... الألم، اعتمدناه في المدخل أو الفصل الأول خاصة فيما يتعلق بنشأة الولاية السادسة و هيكلتها.

تواتي دحمان و آخرون في كتابه الثورة التحريرية في أقاليم توات 1956-1962، اعتمدناه في دراسة الجبهة الجنوبية أي في الفصل الأول فيما يخص جبهات التسليح.

بالاضافة إلى مجموعة من المذكرات مثل: الامام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962، اعتمدناه في المدخل إنطلاقة الثورة في الصحراء، كذلك نجد مذكرة جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962، و مذكرة لخميسي فريح، العقيدين الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، اعتمدناه في دراسة شخصية سي الحواس و كذلك في معرفة الأوضاع للصحراء.

الصعوبات التي واجهتنا:

- الظروف الاستثنائية الحاصلة فيروس كورونا وصعوبة الحصول على المادة العلمية.
- كذلك صعوبة الالمام بكافة جوانب الموضوع وذلك لندرة الدراسات المتعلقة حوله وخاصة فيما يخص نشأة الولاية السادسة.
- صعوبة الوصول إلى بعض المراجع أو المصادر المتعلقة بالموضوع.

وفي الأخير نتقد بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.

المدخل التمهيدي:

الإطار الجغرافي و البشري

لصحراء الجزائر

الموقع الجغرافي:

تعد الولاية السادسة من أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام 1956 مساحة، و أقصاها مناخا، و أغناها معادنا، تشكل حاليا الولايات التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، تمنراست، إيليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة، و تغطي 4/5 من المساحة الكلية للبلاد، وضعتها الإدارة الاستعمارية ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب عمالة قسنطينة و جنوب عمالة التيطري، من خلال قانون 1902[1].

لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية، حيث تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية، و الولاية الثالثة من الناحية الشمالية و الولاية الرابعة من الشمال الغربي و الولاية الخامسة من الناحية الغربية و الجنوب الغربي بالإضافة إلى أن لها حدود مع دول المغرب العربي، تونس، ليبيا، و دولتان إفريقيتان هما مالي و النيجر[2].

المناخ: يتميز المناخ الصحراوي بخصائص عديدة كالارتفاع الشديد في درجة الحرارة تصل صيفا إلى 50° كما ينخفض إلى الصفر شتاء و يصل بمدينة عين صالح و أدرار إلى 45° و بهذا يكون المدى الحراري كبير جدا، كما تشهد الصحراء هبوب الرياح الجافة المصحوبة بعواصف هوجاء من الرمال تعرقل النشاط البشري[3].

وينقسم المناخ الصحراوي إلى إقليمين:

- الإقليم الجنوبي الشرقي: يسوده مناخ قاري جاف ذو مدى حراري كبير فصليا و يوميا مثل غرداية، بسكرة، الوادي، إليزي، ورقلة، تمنراست[4].

(1) الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، دار هومة، الجزائر، 2002، ص19.

(2) المرجع نفسه، ص20.

(3) أحميدة عميراوي و آخرون، السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص12.

(4) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، منشورات القصبة، الجزائر، 1996، ص22.

هذا الموقع الاستراتيجي لبعض المناطق كبسكرة، وادي سوف، جعلها تساهم في الأسلحة والذخيرة.

- الإقليم الجنوبي الغربي: لا يختلف كثيرا عن سابقه في الظروف الطبيعية، فالمناخ الصحراوي يتميز بجفافه و ارتفاع درجة حرارته في سائر الشهور السنوية و قلة الغطاء النباتي، و يضم: تيندوف، عين الصفراء، بشار، أدرار، النعامة[1].

أما التساقط فيشهد ندرة و قد تمر سنتان أو ثلاثة أعوام دون أن ينزل المطر و في حيز انتظام[2]، كما أن مياه الأمطار قليلة و لا يكاد معدل التساقط يتجاوز بضع سنتمترات و على الرغم من ضآلة هذا المعدل من التساقط إلا أنه لا تحظى جميع المناطق بالتساوي فالنسبة التي سجلت في منطقة أدرار لتساقط الأمطار في عشر سنوات لم تكن تزد عن 254 مليمتر مكعب[3].

أما الواحات فهي عبارة عن مساحات خضراء تتخلل الأصقاع الرملية الواسعة و هي مصدر ثروة مهم في الاقتصاد كالتمر[4]،تتمركز معظمها في الشمال الشرقي للصحراء بالقرب من شط ملغيغ و من أكبر الواحات نجد الأغواط، أولاد جلال، واحة طولقة ببسكرة، الواحات الجميلة أهمها: غرداية و بني يزخن[5].

النبات: انعكس مناخ الصحراء على الغطاء النباتي الذي اتسمت فيه الحياة النباتية بالضالة و القلة كما لها القدرة على تحمل الجفاف و الحرارة المرتفعة و البرودة الشديدة في الوقت فسه، حيث يوجد في الصحراء الجزائرية خوالي 500 نوع من النباتات التي تتميز بالسماكة و القصر[6].

(1) أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1945،ص41.
(2) إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص19.
(3) أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص64.
(4)الهادي درواز، المرجع السابق، ص27.
(5) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956، ص22.
(6)أحميدة عميراوي و آخرون، المرجع السابق، ص16.

و ينقسم نبات الصحراء إلى نوعين: نباتات دائمة التواجد و مؤقت لا ينبت إلا بعد سقوط المطر و هو ما يسمى بالعشب، فنباتات الصحراء عموما تنمو مبعثرة و متباعدة و تفصل بينهما مساحات جرداء أما المعمرة فتتحايل على ظرف الجفاف بضربها لجذورها الطويلة في الأرض بحثا عن الرطوبة كالنخيل الذي يعتبر ثروة واحات جنوب الجزائر التي تغطي 65 ألف هكتار من أراضي الجنوب و تنتج أنواع ص عديدة من أجود التمور، تستعمل بعضها في الاستهلاك المحلي و توزع بعضها الآخر على الأسواق العالمية[1].

كما توجد نباتات برية متنوعة حيث نجد: الحلفاء، البشنة، الصبار، الشيح، الحرمل، الفيجل، الحنضل، العرعار، و غيرها من الأنواع[2].

أ. المجال البشري:

تتميز الصحراء الجزائرية بضآلة السكان رغم المساحة الشاسعة و بذلك هم ينتظمون داخل بنية اجتماعية بدوية لتحكم الظروف الطبيعية[3]، فهي تعد السبب الرئيسي في اختلاف التوزيع السكاني بين المناطق الشمالية و الجنوبية، فالمناطق الشمالية تعتبر مركز لجذب السكان نظرا لملائمة الظروف الطبيعية مثل الموقع سهولة الوصول إليه، مظاهر السطح، خصوبة التربة، المناخ و الطقس، موارد الطاقة و الثروة المعدنية و موارد المياه[4].

يتكون سكان الصحراء الجزائر الذين هم من أصل الجنس الأبيض إلى أصل بربري أو بربري عربي و يقدر عدد السكان حوالي مليون و نصف مليون نسمة و تصل الكثافة نحو

(1)أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص120

(2) إبراهيم محمد مياسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، تعر: الجيللي بن إبراهيم العوامر، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص59- 60.

(3) إبراهيم مياسي، المرجع نفسه، ص98.

(4) طارق بن بية، التحولات الديمغرافية و الهجرة في الصحراء الجزائرية، رسالة دكتوراه في الديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2016-2017م، ص77.

ألف سنة في بعض الواحات مثل تقرت، غرداية، أدرار، الأغواط، و تقل الكثافة في مناطق أخرى[1]، حيث نميز ثلاث أصناف من السكان.

1. **سكان الحضر:** وهم السكان الذين سلط عليهم الاستعمار الفرنسي كل أنواع القهر والدمار، وتضم كل من المسيلة، بوسعادة غرداية، الأغواط، تمنراست، جانت، ورقلة، واد سوف، بسكرة، تقرت.

2. **سكان القرى:** هم كتل سكانية متناثرة اتخذت من واحات النخيل مقرا لها بتوفير شروط الحياة من الماء والتربة الخصبة، التي أخذت في النمو عبر السنين رغم البنية التحتية.

3. **سكان الرحل:** يجمعون بين استقرار ظرفي و تنقل بين الشمال و الجنوب بحثا عن الكلأ لمواشيهم، و هم في حل و ترحال دائم، يتجهون صيفا نحو الشمال و شتاء نحو الجنوب و يعرفون سكان الخيط، أي الذين يسكنون الخيام[2].

طبقات السكان في المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي:

أدى التوسع الاستيطاني الفرنسي إلى بروز ثلاثة أنماط من السكان في المجتمع الجزائري:

أ. **السكان الأصليين:** هم الذين سلط عليهم الاستعمار كل أنواع القهر وجردهم من ممتلكاتها و أرزاقهم وتركهم مشردين.

ب. **الفئة المستوطنة** جمعت حثالة أوروبا من جنود ومرتزقة وخريجي السجون وأسرى الحرب باختلاف تركيبتهم البشرية، وتباين معتقداتهم الدينية، وأوساطهم الاجتماعية، وزعها في الجزائر وحولها أسيادا على البلاد والعباد، وحتى على السلطة الفرنسية.

ج. **الجالية اليهودية:** متواجدة قبل الغزو الفرنسي، و أصبح لها شأن بموجب قانون 1870م، الذي مكنها من الانتفاع و التوظيف و إدماجها ضمن الفئة المستوطنة[1].

(1) ريمون فيرون، الصحراء الكبرى، جمال الدين الديناصوري، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1963، ص85.

(2) الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص19-20.

أولا: أوضاع الصحراء قبل الثورة

أ. سياسيا وإداريا:

اختلفت الأوضاع السياسية في جنوب الوطن نظرا للتغييرات التي أحدثتها الإدارة الاستعمارية على النظم الإدارية في المناطق الشمالية والذي أطلقت عليه مصطلح العمالات إلا أن المناطق الصحراوية ظلت تعاني من نفس الأوضاع سواء على الصعيد السياسي أو الإداري:

- **الحكم لعسكري للصحراء الجزائرية:** كانت المناطق الجنوبية محور اهتمام فرنسا لعدة أسباب لذلك أخضعتها للحكم العسكري نظرا لندرة المعمرين من جهة و من جهة أخرى رغبة فرنسا في تكوين حزام أمني يكون قواعد انطلاق نحو الصحراء التي صغتها قوانين 1902، 1903، 1905، في وضع خاص إذ يحكم كل منطقة من المناطق العسكرية قائد عسكري، و قد جاء هذا القرار باقتراح من الحاكم العام و وزير الحربية الفرنسيين إذ يتبع قادة هذه المناطق للحاكم العام في الجزائر و يعهد لهم بتحقيق الأمن في المناطق التي يحكمها كما منحت لهم بعض الصلاحيات التي خولت التصرف بحرية في تسيير شؤون منطقة ما نتج عنه عواقب وخيمة على المناطق الصحراوية[2].

ففي سنة 1947 صدر ما يعرف بدستور الجزائر على إزالة الحكم العسكري في الجنوب، إلا أن هذا المشروع و كغيره من المشاريع لم ينهي الحكم العسكري نهائيا و إنما دعا إلى إلغاء الوضعية الخاصة للصحراء و إلحاقها بالشمال و ذلك تحت ميزانية واحدة، و هذا ما دعى إليه القانون، إضافة إلى مشروع الحكومة الفرنسية 1951 الذي دعى إلى إلغاء أراضي

(1)المرجع نفسه، ص21.

(2) محمد البجاوي، الثورة الجزائرية و القانون، تقد: بييركوت، تر: علي الخش، مرا:محمد الفاضل، دار اليقظة للتأليف و الترجمة و النشر، دمشق، 1961، ص 356-357.

الجنوب و إلحاقها بالشمال، و إقامة الإدارة المدنية إلا أن المناطق الصحراوية بقيت خاضعة للحكم العسكري حتى اندلاع الثورة التحريرية المسلحة[1].

2. التقسيم الإداري الفرنسي للصحراء: قامت الإدارة الفرنسية بتقسيم المناطق الصحراوي إلى عمالتين: الواحات والساورة موزعة على أربعة أقاليم إدارية و هي إقليم غرداية، عين الصفراء، إقليم توات، الواحات، و يجدر الإشارة إلى أن هذه الأقاليم وضعت تحت تصرف أربعة ضباط ساميين خاضعين لسلطة الحاكم العام للجوائر، و قد حددت صلاحيات كل ضابط، بموجب مرسوم 10 أفريل 1940 كما قسمت هذه الأقاليم إلى عدة دوائر حيث نجد[2]:

1. منطقة عين الصفراء: تضم ملحقات بشار ومنطقة الساورة ومنطقة توات وعين الصفراء والمشرية.
2. منطقة غرداية: تضم ملحقات الأغواط وغرداية والجلفة.
3. منطقة غرداية: تضم ملحقات الأغواط وغرداية والجلفة.
4. منطقة تقرت: تضم مناطق أولاد جلال وبسكرة و تقرت، و وادي سوف.
5. منطقة الواحات: تضم ناطق تيديكلت، الهقار، (عين صالح و تمنراست) و مناطق آجر (جانيت و إليزي) و ورقلة[3].

ب. الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية:

لم تكن الأوضاع الاجتماعية لسكان الجنوب بأحسن حال من إخوانهم في باقي القطر الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي فقد قدر سكان الصحراء سنة 1948 في مدينة بسكرة حوالي 34807 ألف جزائري، مقابل 1550 نسمة أوروبي، و في دائرة تقرت قدر عدد

(1) كديدة محمد مبارك، قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، 1960-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية و ثورة التحرير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011، 2012، ص12

(2) المرجع نفسه، ص13

(3) الهادي درواز، المرجع السابق، ص ص33، 34.

الجزائريين بـ 283676 ألف نسمة مقابل 1161 نسمة أوروبي[1]. وهذا ما يبين تمركز فئة قليلة من الأوروبيين بالصحراء.

حسب قول سعد الله كانت المناطق الجنوبية لا تتمتع بأي ظل في الحياة و لا التقاليد المدنية، بل كانت في شبه عزلة اقتصادية و اجتماعية و سياسية[2].

و عمدت السلطات الاستعمارية إلى بسط نفوذها على مصادر الرزق في منطقة قاسية المناخ وعرة و متباينة التضاريس، كي تكتمل سيطرتها على المناطق الصحراوية و محاصرة المقاومة و منع قيامها و تحقيق أهداف أخرى كانت تطمح إليها على المديين البعيد و القريب ،و هو ما أثر على أوضاع الفرد و طبيعة النشاط في أكير إقليم من حيث المساحة[3].

استحوذ المستوطنون على الأراضي الفلاحية، كما احتكروا التجارة و وسائل النقل و طرق المواصلات، و وجد الجزائريين أنفسهم عمالا سخرة عند أعدائهم، و لم يبق لهم سوى الأراضي القاحلة[4].

الزراعة: تعد زراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان، وهي منتشرة في واحات بسكرة وزيانها الثلاث (الشرقي والجنوبي والغربي) القنطرة، جمورة، مشونش، ووادي ريغ، ووادي سوف، وادي ميزاب، متليلي، منيعة، عين صالح، الهقار، وذلك باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة والعطش و له عمر أطول. كما تأتي الحبوب (القمح- الشعير) في الدرجة الثانية بعد النخيل باعتباره زراعة موسمية يتوقف محصولها على ما تدره السماء من مطر[5].

(1) لخميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923- 1959)، دار جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص68.

(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص16.

(3) كديدة محمد مبارك، المرجع السابق، ص13.

(4) جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، الجزائر، 1994، ص132.

(5) الهادي درواز، المرجع السابق، ص24.

فعمدت السلطات الاستعمارية إلى إنشاء مغارس التمور و استغلال المياه الباطنية لصالحهم إلى حد استنزافها كما حولوا عيون المياه التي ترد إلى الآبار العادية فارتفع عدد النخيل لدى الشركات الاستعمارية و بعض الجزائريين الذين عمدوا إلى المضاربة بدعم من الإقطاعيين و أعوان الإدارة، فازدهرت مغروساتهم و أتلفت أشجار البساتين التي يقوم عليها صغار الفلاحين لنقص المياه بينما آل أمر مالكي المساحات المتفرقة الفقر[1].

الماشية: أدركت السلطات الاستعمارية أهمية هذا النشاط في الصحراء لذا انتهجت سياسات أثرت كثيرا عليه حيث قامت بمنع التنقل بين مراعي الجنوب و مراعي الشمال و قامت بفرض غرامات باهظة على الموالين و كان أولاد نايل بقسميهم الشرقي و الغربي من أكبر المربين للماشية و خاصة الغنم العربية ذات الأصواف البيضاء[2]، إضافة إلى تربية الإبل التي كانت تعتبر تربيتها ضرورية لتأقلم هذه الحيوانات مع البيئة الصحراوية و تحمل قساوتها و قد تخصص في تربيتها بعض القبائل منها السوافة، التوارق، الشعابنة، و لهم لوعة كبيرة في اقتناء الخيول و تربيتها سواء للمتعة أو للسباق أو الركوب و خاصة الخيول العربية الأصلية[3].

الصناعة و التجارة: تميزت الصناعة و التجارة في الصحراء ببساطتها فالأنشطة الصناعية كانت بسيطة، فقد اقتصرت على الحرف اليدوية التي كانت منتشرة في المناطق ذات التجمعات السكانية الكبرى في الصحراء، و كانت هذه الأخيرة تعتمد على بعض المعادن كالحديد و النحاس و الفضة و بعض المواد الأولية النباتية و الحيوانية كانت في مجملها صناعة محلية الاستهلاك[4].

(1) لخميسي فريح، المرجع السابق، ص63.

(2) الهادي درواز، المرجع السابق، ص ص 24-25.

(3) المرجع نفسه، ص25.

(4) كديدة محمد مبارك، المرجع السابق، ص14.

أما التجارة فقد كانت حكرا على المستوطنين و اليهود الذين كانوا مدعومين من طرف الإدارة الاستعمارية غير أنه برزت ثلاث فئات من السكان هم: بني مزاب، الشعابنة، السوافة، نافستهم على التجارة الصحراوية حيث نجد مجموعة بني مصزاب مرتكزة في الوسط و الغرب الجزائري و السوافة، اتخذوا الشرق الجزائري موطنا لهم و متمركزا لتجارتهم أما الشعابنة فلهم أقصى الجنوب و مع الدول المجاورة ليبيا، مالي، النيجر[1].

ج. الأوضاع الثقافية:

تعتبر الحياة الثقافية المعيار الذي يقاس به تطور وازدهار أي شعب أو أمة من الأمم ذلك من خلال معرفة مدى ارتباط الشعب بماضيه، ونظرا لطبيعة الاحتلال الفرنسي الذي يهتم بتغيير كل شيء في المحتل من شخصيته إلى طريقة تفكيره وثقافته بل و التدخل في كل شؤون حياته محاولا طمس هوية الشعب المحتل و رسمها وفق منظوره الاستعماري، و منه فإن الصحراء الجزائرية لم تكن بمعزل عن هذه السياسات الفرنسية خاصة في المجال التعليمي.

1. التعليم:

حرص سكان الصحراء على تلقين أبنائهم العلوم الدينية و اللغوية منذ نعومة أظافرهم من خلال إلحاقهم بالزوايا و الكتاب أو ما يعرف بالمدرسة القرآنية و كانوا شديدي الحرص على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم[2] حيث كانت هذه الأخيرة (المدرسة القرآنية) تمثل سدا منيعا في وجه الاحتلال المستبد و مخططاته من خلال نشرها للوعي اللازم و الحرص على التثبت بمقومات الشخصية الوطنية و الحفاظ عليها[3].

(1) الهادي درواز، المرجع السابق، ص25.

(2) عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص ص95 –96.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص 284– 296.

و كانت الزوايا تمول بالأوقاف و التبرعات المدفوعة لها، و حتى بعد تضييق الخناق عليها من طرف سلطات الاحتلال كان الناس يتكفلون بحاجيات المدرسة و المدرس و يزاول التعليم في مدارس بسيطة و أحيانا يتنقل مع تلاميذه عبر الصحراء مشكلا مدارس متنقلة[1].

أما بالنسبة للمدارس الفرنسية لم منتشرة في الصحراء بسبب قلة وجود المستوطنين و أعوان الإدارة الاستعمارية لذلك كان تواجدها قليلا جدا و حتى إن وجدت لم يكن التوافد عليها كبيرا بسبب رفض الجزائريين تعليم أبنائهم بالمدارس الاستعمارية، و كذلك حرص سكان على التحاق أبنائهم بالمدارس القرآنية، و هذا الأمر دفع بالسلطات الاستعمارية بفرض إجبارية التعليم في المدارس الفرنسية[2]، بالإضافة إلى اعتماد إدارة الاحتلال على العمليات التبشيرية لتنصير السكان و من أشهر من قام بالتبشير في الصحراء الجزائرية "شارل دي فوكو"[3] الذي استقر في منطقة الهقار إلا أنه لقي حتفه على أيدي سكان الصحراء ما يثبت تمسكهم بالثقافة و الدين الإسلاميين[4]، و من الأهداف التي رسمها هذا المبشر محاربة اللغة العربية و الزوايا و المساجد و كذلك جذب اهتمام السكان خاصة الفقراء من خلال تقديم الهدايا و المساعدات المختلفة، إلا أن سياسته لم تفلح في ضرب عقيدتهم[5].

النوادي و المراكز الثقافية: إن الحكم العسكري الذي خضعت له الصحراء لم يكن يسمح بانتشار النوادي و المراكز الثقافية لشعور الإدارة الاستعمارية بأنها تشكل عليها خطرا من خلال مساهمتها في نشر الوعي في أوساط العامة و حتى إن سمحت لها كانت تخضع للرقابة و قد تواجدت هذه النوادي في مناطق ثلاث من الصحراء و هي الأغواط، غرداية،

(1) عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص95- 96.

(2) كديدة محمد مبارك، المرجع السابق، ص16.

(3) شارل دي فوكو: ولد في 15 سبتمبر 1858 بستراسبورغ، دخل الجيش الفرنسي، و عمل في أنحاء الجزائر، تلمسان، عنابة، سطيف، تعلم اللغة العربية، و تعرف على مسالك الصحراء، و هو راهب و قسيس، أغتيل عام 1916، للمزيد أنظر بوابة الحركات الإسلامية.

(4)أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص 133-135.

(5)كديدة محمد مبارك، المرجع السابق، ص17.

بسكرة، و نذكر منها: نادي الأدب في الأغواط و كان أول رئيس له هو الشيخ الحاج عيسى بوبكر و أما في غرداية كان نادي الإصلاح التابع لجمعية الإصلاح أما في بسكرة فكانت جمعية إعانة الفقراء و نادي الشباب كما توجد أيضا فرع للكشافة الإسلامية الجزائرية و فرع للشبيبة الإسلامية التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

و الجمعية الإسلامية التي كانت أنشئت في سنة 1934 و التي في الأصل هي جمعية التربية و التعليم، كانت تتشرف عليها شعبة جمعية العلماء بالمدية[1].

و قد انتعشت هذه النوادي و الجمعيات أكثر في الأربعينيات خاصة منها النوادي الرياضية مثل الاتحاد الرياضي البسكري لكرة القدم و فوج الرجاء في بسكرة إلى جانب ذلك نشط في بسكرة أيضا خلال هذه الفترة نادي بسكرة الذي أسسه الحكيم "سعدان" أثناء ظهور حركة أحباب البيان و الحرية في مطلع شهر مارس 1944[2].

انطلاقة الثورة في الصحراء الجزائرية:

في الفاتح نوفمبر 1954 انطلقت الثورة التحريرية الجزائرية في كامل التراب الوطني كما خطط لها وتم نشر بيان أول نوفمبر الذي شرح أسباب وظروف وأهداف قيام الثورة للشعب الجزائري وضرورة الالتحاق بركب الدول المستقلة مثل سوريا ولبنان 1947 وكذلك قيام الثورة في كل من تونس والمغرب، كما بين ضرورة التفاف الشعب حول الثورة لتحقيق الاستقلال وطرد الاستعمار.

في ظل هذه الأحداث لم تكن منطقة الصحراء بمعزل عنها فقد بدأت الاتصالات الأولى لمد العمل الثوري بالجنوب منذ الأيام الأولى لتفجير الثورة[3]، فقد اتخذت قيادة الثورة قرارا قبيل اندلاعها، بإبقاء بعض المناطق آمنة لتسهيل دخول السلاح بمنطقة وادي

(1) عمار هلال، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص15.

(2) عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص44.

(3) الهادي درواز، المرجع السابق، ص126.

سوف[1]، حيث أكد عبد القادر العمودي في قوله: «شاركت في عدة اجتماعات تحضيرية قبل اندلاع الثورة بقليل و منها اجتماع ضمني رفقة الأخوين محمد بوضياف، و مصطفى بن بولعيد، قررنا فيه إبعاد منطقة وادي سوف عن العمل المسلح عند اندلاع الثورة، حتى تبقى منطقة عبور للسلاح بحكم موقعها الحدودي، و عراء أراضيها بما لا يسمح في اتخاذ أرضها مسرحا لحرب العصابات...» [2]، إلا أنه في 17 نوفمبر 1954 شهدت نواحي وادي سوف وقوع معركة حاسي خليفة ضد العدو[3]، حيث قال عنها بن بلة «الله أكبر، أردناها جسرا للتموين بالسلاح و القوافل، فأصبحت منطقة معارك و سيعمل العدو على تكثيف الحراسة بها...» [4].

و بقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من التراب الوطني و الذي يمتد من سور الغزلان و البرواقية شمالا حتى تمنراست جنوبا و من الوادي و بسكرة شرقا حتى نواحي الأغواط بدون قيادة و بدون تنظيم ليتكلف به قادة المناطق المجاورة[5]، رغم أن اهتمام قادة الثورة بالصحراء كان قبل اندلاعها، و هو ما تذكره بعض المصادر بأن الصحراء سوف تعتبر منطقة ضمن التنظيم الثوري الذي أعدته اللجنة، و يتولى أمرها الحاج العربي المدعو سليمان الجودان المبعوث من طرف القيادة في الصحراء في 4 نوفمبر 1954 حيث وضعه بوضياف تحت تصرف مصطفى بن بولعيد، و الذي أرسله بدوره في مهمة إلى منطقة بسكرة للتحضير للثورة، إلا أنه سرعان ما تخلى عن مهمته و عاد إلى العاصمة، إلا أن قادة

(1) محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا) مطبعة البساتين، الجزائر، 2007، ص24.

(2) الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، جامعة قالمة، 2013-2014، ص104.

(3) جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2008-2009، ص

(4) الإملم بريك، المرجع السابق، ص104.

(5) الهادي درواز، المرجع السابق، ص 16.

الأوراس النمامشة تداركوا الموقف و عملوا على تعميم الثورة في الصحراء الشرقية و جعلوها تابعة عسكريا للمنطقة الأولى، تم تكليف بن بولعيد بمهمة إنشاء المنطقة السادسة الصحراء.

كما شاركت مدينة بسكرة في الفاتح من نوفمبر 1954 من طرف سي الحسين المدعو بولحية أو الشيخ حسين و الذي قام بالهجوم بتكليف من مصطفى بن بولعيد و كان الفوج صغيرا و حركاته سرية كما أن اتصالاته تكاد تكون محدودة على أفراد منتقين من الشعب في الوقت الذي كان فيه محمد بوضياف قد حضر إلى بسكرة و اتصل بالمناضل محمد بلحاج الذي كلفه بتشكيل خلية في واد سوف لتفجير الثورة هناك كما اتصل بالمناضلين "شوشان" و "البشير بن موسى" اللذين أخبرهما بالاستعداد لاستقبال السلاح[1].

كما تذكر الروايات أن محمد بوضياف كان قبل شهور بالضبط في جويلية 1954، أي بعد لقاء مجموعة 22 قد اتصل بالمناضل زيان عاشور، من أولاد جلال ببسكرة، و أعلمه أن الجماعة قرروا ابتداء العمل المسلح و أنه يعتمد عليه في الصحراء بالتعاون مع بن بولعيد، و قد تحدثت جريدة البصائر إلى نتائج عمليات لهجومات أول نوفمبر حيث جاء فيها «في بسكرة وقع تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي كما انفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية، و أمام الكومسارية، و قد جرح أحد رجال البوليس، كما جرح أحد الحراس...» [2]، و في سنة 1955 دعى قادة المنطقة الأولى إلى عقد اجتماع الأفواج الناحية بمركز بوقوق

(1) اخميسي فريح، المرجع السابق، ص409- 410.

(2) عمري سوسن، العقيد محمد شعياني و دوره في الولاية السادسة و بعد الاستقلال 1954-1964، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص14.

أحمر خدو حضره كل من شيحاني بشير[1] عباس لغرور[2]، البشير ورتان، سيدي حسني، عاجل عجول، الأزهر شريط و غيرهم، و قد وزعت عليهم المهام و كلف كل منهم بقيادة ناحية، الا أن العمليات الكبيرة، و حملات التمشيط المكثفة و استعمال عتاد الحرب المتطور لفرنسا و الحلف الأطلسي قد شكلت مضايقة و حناقا شديدا على وحدات جيش التحرير بالأوراس، كما دعت قيادة المنطقة الأولى إلى عقد اجتماع بجبل زرايف بقيادة شعباني و بشير شيحاني في 25 جويلية 1955 بهدف الاستعداد لعمليات حربية واسعة[3]، و في اليوم الثالث من شهر أوت 1955 قامت دورية في منطقة نقرين بهجوم خاطف على ثكنة العدو، مما أحدث ارتباكا و حالة استنفار في صفوفه[4].

لم تمض ستة أشهر الأولى على اندلاع الثورة حتى امتد لهيبها عبر الجبال و قرى الناحية الصحراوية، و انضم سكانها في صفوف جيش التحرير الوطني و أصبحت الثورة متواجدة في مدن و قرى و أعراش الناحية[5]، فحسب ما أدلى به أوعمران و الرائد عمر صخري في شهادتهما أي مناضلي بوسعادة جاؤوا إلى باليستروا (الأخضرية) طلبا للجهاد

(1) شيحاني بشيرمن مواليد 22 أفريل 1929 بنواحي قسنطية، انضم الى المنظمة الخاصة في 1949، كان له شرف التحضير لإندلاع الكفاح المسلح في منطقة الأوراس رفقة بو بولعيد و قاد معركة الجرف واستشهد في 2 أكتوبر 1955 بالأوراس. أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 128.

(2) عباس لغرور: من مواليد 23 جوان 1926 بدوار مسيغة خنشلة، في 1946 انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ساهم بالتحضير للثورة في منطقة الأوراس و أوكلت له مهمة شن الهجومات في ليلة أول نوفمبر 1954، أستشهد في 25 جويلية 1957. أنظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 118.

(3) محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص56-57.

(4) المرجع نفسه، ص59-60.

(5) الهادي درواز، المرجع نفسه، ص50-51.

والسلاح[1]، توجه عمر إدريس[2]، مبعوثا من طرف عبد السلام الحسين بن عبد الباقي الذي كان مسؤولا على منطقة الصحراء إلى ناحية بوكحيل بفوج من المجاهدين من بينهم المسعود الشرقي، و مولود بن ريش و حسين شلالي و عبد الحميد سعيدان و ناصر علي و سلامي عبد الله و عمار بوزور، و عاشور محمد الشاوي، الذي التقوا بالرويني لخضر في 16 جوان 1955، الذي كلف بتنظيم الناحية و التنسيق عسكريا و إطلاق سراح زيان عاشور من السجن في جويلية 1955[3]، هذا الأخير استأنف نشاطه الثوري و شرع في تجنيد الشباب و تدريبهم و جمع السلاح و تكوين اللجان الشعبية و خلايا المسبلين في القرى و في المدن و البادية، و ازداد دوره في الصحراء بعد وصلته الدعوة من بولعيد لحضور اجتماع عام لمنطقة الأوراس خاصة بمسؤولي النواحي الغربية و الجنوبية و قد لبى زيان عاشور الدعوة و سافر في مارس 1956 و خلفه عمر إدريس، و عند وصوله استقبله قائد الصحراء بحفاوة قائلا للحضور «إنه رجل نعتمد عليه في الصحراء»[4].

شرع في ديسمبر 1955 في خوض المعارك ضد الاحتلال في المناطق: بوكحيل، الجلفة، العمور، الأغواط، مما أصبح الوضع يقلق الجيش الفرنسي في الصحراء، خاصة بعد تتالي الضربات الموجهة، و قد شهدت منطقة الزيبان بعد عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 حملات اعتقالات واسعة من طرف السلطات الاستعمارية شملت كل نواحي المنطقة، كما اتخذت إجراءات البحث و التحري وسط المعتقلين و ظلت عمليات الحجز مستمرة، و في

(1) المرجع نفسه، ص50-51.

(2) عمر إدريس: من مواليد 15 جويلية 1931 ببلدية القنطرة ولاية بسكرة، التحق بجيوش جيش التحرير الوطني في 1955 ، عمل مع السي لحواس و زيان عاشور في مناطق الصحراء، شارك في معركة جبل تامر ببوسعادة أسر على إثرها و أعدم بالجلفة في 07 جوان 1957. أنظر: عبد الله مقلاتي، اعلام الشهداء و أبطال الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

(3) جرد سالم، المرجع السابق، ص 35.

(4) الهادي درواز، المرجع السابق، ص127.

الشأن ذاته حيث سارعت السلطات و كثفت من عملية نزع الأسلحة المنتشرة بين السكان حتى لا يتمكن قادة الثورة من الحصول عليها في الأوراس[1].

من خلال دراستنا نستنتج:

– اِستحواذ الصحراء على مساحة واسعة من الوطن و قساوة المناخ جعل من الصعب التواجد فيها، خاصة وأنها مناطق مكشوفة مما صعب التحكم فيها.

– عانت مناطق الجنوب كغيرها من مناطق الوطن سياسات تعسفية خاصة وأن منطقة الجنوب كانت تخضع للحكم العسكري.

– عرف التواجد السكاني في الصحراء بخضوعه لعامل الثاثير والتأثر الذي فرضته الظروف الطبيعية مما ميّز لنا وجود ثلاث أصناف من السكان هم الحضر، البدو الرحل، القرى.

(1) فريح لخميسي، السياسة الاستعمارية لقمع الثورة في الزيبان 1954–1956، مجلة أول نوفمبر 1954، العدد 185، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2018، ص ص5–6.

الفصل الأول:

نشأة وتكوين الولاية السادسة

1. نشأة الولاية السادسة:

نجد أن بعض الكتابات و الشهادات التاريخية أكدت بأن نشأة الولاية السادسة تضم المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تمتد من جنوب الأوراس شمالا إلى أقصى نقطة من جنوب الصحراء،و من الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا، تعود إلى لجنة الستة[1] التي أقدم أعضاءها بعقد اجتماع في 22 جويلية 1954 بالجزائر، حيث تقرر في هذا الاجتماع تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية على كل منطقة مشرف و مساعد.

حيث أن محمد بوضياف عين منسقا للمجموعة التي تقود العمل الثوري و عقد اجتماع ثاني لتقسيم الأوضاع في بداية 1955، حيث تركت الصحراء بجنوب المنطقة الأولى للقيادة تتولى تنظيمها و الاشراف على تسيير العمل العسكري بها. [2]

و بهذا بقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من التراب الوطني و الذي يمتد من سور الغزلان و البرواقية شمالا، حتى تمنراست جنوبا و من الوادي و بسكرة شرقا حتى نواحي الأغواط غربا، بدون قيادة و بدون تنظيم حيث أن قادة الثورة بالصحراء كان قبل اندلاعها و هذا ما يفسره التقييم الذي قدمه الوفد الخارجي المتمثل في أحمد بن بلة لقيادة الثورة في 23 جويلية بمصر إذ يقدم تنظيما إداريا يجعل من الصحراء منطقة سادسة.جنوب الأطلس الصحراوي و على قيادتها الحاج العربي ملازم ثاني.[3]

وفي 20 أوت 1956 انعقد مؤتمر الصومام بوادي الصومام، حيث قرر المؤتمر تقسيم التراب الوطني إلى وحدات جغرافية من أجل تسهيل العمل العسكري ضد قوات العدو

---

(1) عبد النور خثير، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل مذكرة الدكتوراه في التاريخ، إشراف شاوش عباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005.2006، ص 298.

(2) الهادي أحمد درداز، المرجع السابق.ص 113.

(3) صليحة روشي، العقيد محمد شعباني و تطور الثورة في الولاية السادسة 1962/1954، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، 2011-2012،ص 25.

في مختلف مناطق البلاد وبهذا أصبحت البلاد مقسمة إلى ست ولايات وبهذا انشأت الولاية السادسة أول مرة منذ انعقاد المؤتمر. [1]

و ضمن ما قام به الاستعمار الفرنسي من تنظيم إداري فإن الولاية السادسة تضم المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري و القسم الجنوبي من عمالة قسنطينة [2] و هي تشمل (ولاية الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، و بسكرة) و كذلك القسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى، بوسعادة، و عين الملح) حيث سمح لها الموقع أن تكون أكبر ولاية و أغنى منطقة بثرواتها الطبيعية[3] حيث شهدت الولاية السادسة ميلاد الثورة التحريرية حيث تعتبر مدينة بسكرة من المدن، التي أعلنت عن ميلاد هذه الولاية التاريخية، كما أن مدينة الوادي ساهمت بدور كبير في توفير الأسلحة و الذخيرة الحربية لصالح جيش التحرير الوطني، وكانت تعتبر هذه الولايتين ضمن الولاية الأولى التي كان على رأسها القائد مصطفى بن بولعيد، و مع شاسعة و اتساع رقعة و مجال الثورة أصبح لها ثلاثة نقاط مهمة ترتكز عليها (واد سوف شرقا، بسكرة و الزيبان وسطا، و الجلفة و بوسعادة في الغرب) [4]

و تعتبر الولاية السادسة أخر الولايات من حيث التأسيس حيث ورثت جزءا من الولاية الخامسة الذي يضم (الأغواط،حاسي الرمل،غرداية غربا و مقطعا من الولاية الأولى يشكل من ناحية بسكرة و الواد شرقا إذ كانت تعتبر الأكبر مساحة مع الولاية الخامسة. [5]

---

(1) محمد العيد مطر، حامي الصحراء أحمد عبد الرزاق حمودة،دار الهدى،عين مليلة الجزائر، ص 101.

(2) الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص 113.

(3) سليمان قاسم، التاريخ السياسي و العسكري للولاية السادسة، 1956، 1962، دار الخلدونية، الجزائر، ص13.

(4) الهادي درواز، المرجع السابق،ص 113.

(5) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ترجمة: عام مختار، دار القصبة للنشر ، 2007، الجزائر، ص 381.

كما سمح لها هذا الموقع ان تكون أغنى الولايات من حيث ثرواتها الطبيعية (غاز، بترول و معادن ثمينة) زيادة على ما تنتجه الأرض من انتاج زراعي (حبوب+ثمار) و موقعا خصبا للثروة الحيوانية (غنم+ماعز+ابل) [1] و عندما تكونت و أنشأت هذه الولاية التاريخية عين على رأسها القائد علي ملاح،كقائد أول للولاية السادسة.و تمت ترقية إلى رتبة عقيد وصار يدعى العقيد سي الشريف و رغم الجروح التي أصيب بها في معارك سابقة انتقل إلى الولاية التي اسندت إليه قيادتها مع كتيبة من المجاهدين، انطلاقا من الولاية الثانية إلى الولاية السادسة ذات الطبيعة الصحراوية فكانت المهمة خطيرة للغاية.

و بفضل مجهودات سي الشريف و اخلاصه للثورة الجزائرية أصبح عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية. [2]

حيث أن العقيد سي الشريف رغم أمانته للقضية الجزائرية سقط شهيد بفعل الغدر و الخيانة حيث غدر به قائد كان يعمل جندي في صفوف قوات العدو و خطط لاغتياله فأطلق عليه الرصاص فسقط على ملاح شهيدا. [3]

و بعد استشهاد القائد سي شريف في سنة 1957 تولى سي الحواس قيادة الولاية السادسة في جويلية 1958 حيث عرفت الولاية في عهده التطور و تم تكليفه بضرب المصالح الفرنسية في الصحراء بعد ما ظهرت نواياهم في استغلال البترول. [4]

أدرك سي الحواس أن المسؤولية التي أسندت له كبيرة ولكنه أصر على التضحية و فعلا عمد على توحيد أجزاء المناطق الجنوبية و البعيدة تحت نظام واحد، ممثل في الولاية السادسة كما و حد مسؤولياتها و نظم قاعدتها العسكرية، و بين أركانها، كما اهتم سي

(1) الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص 113.

(2)محمد العيد مطمر، المرجع السابق،ص 101 .

(3)سلسلة ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيد علي ملاح سي الشريف 1924،1957 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،2010،ص 14.

(4) عبد النور خثير، المرجع السابق، ص 303.

الحواس بتنظيم اطارات و هياكل الولاية و ذلك اعتمادا على التكوين السياسي و العمل الثوري. [1]

حيث عرف كيف يحافظ على الولاية السادسة و يغير مسار الثورة فيها و يقضي على أطماع فرنسا التي حاولت فصل الصحراء عن الشمال عندما اكتشفت بها حقول البترول.[2]

2. تطور الثورة في الولاية السادسة 1962/1956:

1/ تنظيم العسكري:

أثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1955 انطوى على العديد من النتائج و كان من أهم هذه النتائج التي توصل إليها أنه عمل على وضع نظاما متكاملا للثورة[3] حيث كان التنظيم العسكري في بداية الثورة في جل المناطق متشابها و يخضع إلى طبيعة المنطقة معتمدا على النموذج المطبق في المنطقة الأولى (الأوراس) و بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام الذي نظم القيادة العسكرية و حدد مهامها، كما أنه قسم التراب الوطني إلى ست ولايات[4] و تقسيم كل ولاية إلى مناطق و المنطقة إلى أقاليم و الإقليم إلى قطاعات و في كل مركز قيادة للجيش (قائد سياسي–عسكري) يعاونه ثلاثة مساعدين، أحدهم للشؤون السياسية و الثاني للعسكرية و الثالث للمخابرات و الارتباط، و يكون القائد على صعيد الولاية برتبة عقيد و هي أعلى الرتب العسكرية التي سيستخدمها الجيش حتى الاستقلال. [5]

- حيث أن الأسماء و الرتب العسكرية التي كانت متداولة خلال الثورة هي كالأتي:

---

(1) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 99–101.

(2) سلسلة ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيد أحمد عبد الرزاق سي الحواس 1959،1923، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،2009،ص 15.

(3) محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 382.

(4) جرد سالم، التنظيم العسكري في الولاية السادسة (1962–1956)، جامعة الجلفة 2016، ص 432.

(5) بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري،دار النفائس، بيروت، ط2، 1976،ص 68.

Colonel : الصاغ الثاني

Commandant : الصاغ الأول

Capitaine: الضابط الثاني

Lieutenant : الضابط الأول

Sous-lieutenant : الملازم الثاني [1]

Aspirant : ملازم

Adjudant : مساعد

Sergent chef : عريف أول

Sergent : عريف

Caporal : الجندي الأول

Soldat simple : جندي [2]

أما بالنسبة للوحدات القتالية فكان الفوج يتكون من 11 جندي فكان من بينهم عريف واحد، و جنديان أولان و يتكون نصف الفوج من خمسة جنود من بينهم جندي أول[3] و فرقا تقسم الواحدة منها خمسة و ثلاثين جنديا، و كتائب تضم الواحدة مائة و عشرة جنديا، و فيالق تضم ثلاثمائة و خمسين جنديا، و قرر المؤتمر أن يتبنى الجيش نظام الدرجات العشر الموجودة بين المجاهدين في القبيلة، و هي تبدأ بالعريف و تنتهي بالعقيد، كما تم تنظيم

(1) محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 40.

(2) محمد تقية، المرجع نفسه،ص 40.

(3) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1956-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،2012، ص 191-192.

الرواتب على درجات تبدأ بألف فرنك في الشهر للجندي العادي و تنتهي بخمسة ألاف للعقيد. [1]

دور ومهام أعضاء القيادات في الجيش التحرير الوطني:

أ- دور الفرع العسكري:

- يقوم بالمهام العسكرية الخاصة بالمجاهد والمسبل والفدائي
- تنظيم الأفواج والفرق والكتائب
- صيانة الأسلحة و توزيع الذخيرة
- التدريبات العسكرية والعمليات العسكرية
- تطبيق النظام و الانضباط و التوجيهات العسكرية[2]

2/ مهام قيادة الفرع العسكري:

- **الصاغ الأول العسكري:** يكون على مستوى الولاية ويكون تحت اشراف الصاغ الثاني و من مهامه:
- دراسة استراتيجية العدو و امكانياته.
- توزيع المجاهدين والأسلحة والذخائر الحربية بين المناطق.
- تفتيش الوحدات والكتائب المتواجدة عبر التراب الولاية
- **الضابط الأول العسكري:** يمارس نشاطه على مستوى المنطقة تحت اشراف الضابط الثاني و من مهامه:
- المساهمة في التدريب العسكري
- التنسيق بين الكتائب أثناء العمليات

(1) بسام العسلي، المرجع السابق، ص 76.

(2) جرد سالم، التنظيم العسكري في الولاية السادسة، 1956-1962، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، مجلد 2، العدد 15،2016،ص 433.

- رئاسة المحاكم العسكرية
- مراقبة أفراد الكتائب و صيانة الأسلحة و مراقبة تحركات العدو بالمنطقة

- **الملازم العسكري الأول:** يمارس نشاطه على مستوى الناحية تحت اشراف الملازم الثاني و من مهامه:

- متابعة تنفيذ البرامج العسكرية
- تدريب و قيادة الكتائب في العمليات العسكرية و صيانة الأسلحة.
- التأكد من حقر الخنادق الفردية للمجاهدين في مواقع التمركز. [1]

- **العريف الأول العسكري:** يمارس نشاطه على مستوى القسمة تحت اشراف المساعد و من مهامه:

- قيادة العمليات الحربية على مستوى القسمة
- توزيع المهام العسكرية بين الأفواج والفرق وتنظيم العمليات الفدائية
- تدريب وتكوين المسبلين عسكريا

- **الصاغ الأول السياسي:** على مستوى الولاية تحت اشراف الصاغ الثاني:

- اعداد برامج التعليم و محو الأمية في أوساط الجيش
- دراسة وتحليل التقارير السياسية
- متابعة سير الأحوال المدنية[2]

- **الضابط الأول السياسي:** على مستوى المنطقة تحت اشراف الضابط الثاني:

- السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة.
- رفع التقارير ويراقب تطبيق برامج التعليم ويعقد اجتماعات دورية مع المجتمعات المدنية.

- **الملازم الأول السياسي:** على مستوى الناحية تحت اشراف الملازم الأول:

(1) جرد سالم، التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص 436

(2)جرد سالم،المرجع السابق، ص 435.

- تطبيق التوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة
- رفع التقارير عن معنويات المواطنين والمساجين وأسر العدو.
- يشرف على التجمعات الشعبية ويراقب المدخولات المالية.

- **العريف الاول السياسي:** على مستوى القسمة تحت اشراف المساعد:

- تبليغ تعليمات القيادة للمجالس البلدية والفئات الشعبية
- يرفع التقارير عن أساليب العدو.
- ينشط المجالس الشعبية ويوزع المنشورات ويرشح سياسة الثورة. [1]

تشكيلات وحدات جيش التحرير:

نجد أن جيش التحرير الوطني كان يمثل القوة الفعالة والأساسية في الثورة التحريرية وكانت وحدات الجيش تتكون من:

1. الجندي (المجاهد): هو صاحب الزي العسكري المنخرط في صفوف جيش التحرير [2]
2. المسبل: هو المنخرط في النظام حيث أنه يتمتع بثقة المجلس البلدي و القيادي في جيش التحرير الوطني يقوم بأعمال مساعدة للمجلس البلدي كتبليغ الدعوات و ايصال الرسائل والحراسة غير أن هؤلاء يحافظون على لباسهم المدني. [3]

الفدائي: كانت تطلق على المناضل الذي تكلفه الجبهة بمهمة صعبة و خطيرة في نفس الوقت لأن المناضل يكون مستعد للتضحية بنفسه من أجل الوطن، كما أنه عضو في الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن. [4]

---

(1)جرد سالم،التنظيم العسكري ، المرجع السابق ص 436.

(2) جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية 1956-1962، المرجع السابق، ص 55.

(3) الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 68.

(4) سالم جرد، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 119.

3. الدرك: هي فرقة نظام عسكري و تنظيم مستمد من الجيش تحت وصاية العريف الأول العسكري للقسمة و تواجدها دائما مع فرق الجيش في حلها و ترحالها، و تقوم بمساعدة الجيش في جلب المؤونة و الماء، و كشف الطريق أثناء تحرك الجيش من مواقعه و كما يقوم أيضا بمساعدة فرق الجيش أثناء قيامه بالعمليات العسكرية، و تخريب أعمدة الهاتف و الجسور و زرع الألغام في الطرقات. [1]
4. الخلايا و المكاتب السرية: و هي عبارة عن تنظيم للاستعلامات عن العدو و ذلك يتألف من ثلاث مناضلين يختارون من بين الأكثر وعيا و تمرسا حيث تقوم تحت اشراف مسؤول الاتصال و الأخبار في هيئة قيادة القسمة بدور عيون الثورة في كل الاحياء والقرى والمداشر و كان نشاطها في أجهزة الادارة الاستعمارية و في أوساط المجندين في صفوف العدو و خاصة حيث تقوم بجمع المعلومات عن تحركات العدو و أعوانه و الرد على دورياته و كذلك التصدي لدعايته و العمل على كسب الموالين لهم من الجزائريين، حيث تعمل هذه المكاتب و الخلايا عملا جبارا في أوساط الشعب حيث تسهم في خدمة فرق الفذائية.
5. الجوسسة و الأخبار: حيث جاءت كرد فعل لمواجهة الأساليب الاستعمارية التي تخوضها مكاتب لاصاص و الحرب النفسية.[2]
6. تنظيم جبهة التحرير في السجون و المعتقلات و الملاحظ ان تنظيمات جيش التحرير على مستوى الولاية السادسة لم يبق في حدود عمله العسكري، حيث أنه

(1) الهادي احمد درواز، المرجع السابق، ص 68

(2) عون يمينة، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام و تأثيره على الثورة 1954-1962، الولاية السادسة التاريخية أنموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012،2013، ص 35.

حاول أن يبث قواعده في جميع الاتجاهات و بين جميع الفئات و حتى السجون و المعتقلات التي أقامها العدو و عبر كافة مناطق الولاية السادسة. [1]

التنظيم الإداري:

أخذت الإدارة منحنى جديد بعد انعقاد مؤتمر الصومام حيث أن هذا المنحنى يستجيب للمتطلبات الاجتماعية و الاقتصادية و كذلك الثقافية، حيث أن الجانب الاداري أخذ ثلاثة أشكال و هي كالأتي:

1. الإدارة المتنقلة:

حيث أنها تتمثل كتاب مسؤولي الفروع بمختلف التخصصات العسكرية و الاخبارية و كذلك السياسية و الصحية، من العريف الأول في القسمة إلى الصاغ الأول في الولاية، حيث عهد هذا الفريق إلى تسجيل نشاط كل مسؤول و ضبط أعماله اليومية و اقتراحاته و تقاريره و مراسلاته و كل الأعمال الموكلة إليه.

الإدارة التي تجمع بينهما في ذلك الجهاز الذي يجمع لديه كل المعلومات و غالبا تمثلها النواحي لاحتوائها كل تقارير العرفاء و المساعدين و الملازمين الأولين بمختلف تخصصاتهم، و تصب كلها في تقرير واحد كل شهر و يرفع إلى المنطقة فالولاية، و هي مكاتب شبه قارة نظرا لتواجد الناحية في أكثر من كتيبة أو قسمة. [2]

2. المكاتب القارة:

وهي المتواجدة في المجالس البلدية والخلايا المدنية، لجبهة التحرير الوطني المنشأة في القرى والأرياف و المناطق المحررة أو مكاتب المناطق و الولاية التي تعرف بالمراكز القيادية أو غرف العمليات و هذه الأخيرة تتمتع بنظام خاص من حيث الاختيار و تحديد

(1) جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 59.

(2) الهادي احمد درواز، الولاية السادسة تنظيم و وقائع، المرجع السابق، ص 101.

أماكن العمل. ووفرة المعدات والآلات التي تستخدمها ونوعية الجنود القائمين بالحراسة والخدمات. [1]

كما أن هذه الإدارة تختص بدراسة التقارير و تحليلها السياسية و العسكرية و الاقتصادية و التموينية و الصحية و الإستخبارية، و حركات العدو و أعماله الاجرامية و وسائله الجهنمية التي سلطها على الشعب لصد الشعب عن الثورة.

وبعد الدراسة والتحليل تأخذ التدابير والقرارات والتعليمات في كل مجال من المجالات الواردة في التقارير وترسل إلى الهيئات المكلفة بالتنفيذ والتطبيق الفوري. [2]

و مع أنه من الضروري تعليم الشعب و ممارسة حقوقه و واجباته و أن الشعب الحر هو الذي يدرك غايته و ذو السيادة الكاملة، و الذي يستطيع إدارة شؤونه الخاصة بنفسه لذلك قررت جبهة التحرير الوطني أن تقدم للشعب مقاليد أمره و حكمه في الميدان المحلي[3] و تأليف مجالس تنشأ من انتخابات حرة ديمقراطية، و هي المجالس الشعبية التي اعتمدت عليها قيادة الولاية السادسة التاريخية بعد تأسيسها رسميا في أفريل 1958.

و بفضل المجالس الشعبية استطاعت قيادة الولاية السادسة أن تسيطر على الثورة في كل الجوانب خاصة الجانب التنظيمي حيث تعد المجالس الشعبية من أهم مكتسبات الثورة حيث أنها تتألف من خمسة أعضاء.[4] أحدهم مكلف بأحوال المدنيين و الاصلاحات الصحية و الثاني مكلف بالمسائل الثقافية و العدلية و هو الذي يرأس المحكمة القضائية.

---

(1) المرجع نفسه، ص 101.

(2)الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص 102.

(3) يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، شركة الأمة، الجزائر، 2010،ص 97.

(4)يحي بوعزيز ،المرجع نفسه، ص 97-98.

و الثالث مسؤول عن الشؤون المالية و الاقتصادية و مراقبة أعمال الجباة ويحرص على دفع المنح العائلية للمجاهدين و المسلبين و ينظم الاعانات و الاسعاف لمنكوبي الحرب.

و الرابع مكلف بالأمن و المياه و الغابات.

والخامس هو رئيس المجلس الشعب و يكون وجوبا عضوا في اللجنة الثلاثية لجبهة التحرير الوطني. [1]

الرئيس يتولى تنسيق اعمال النواب الآخرين و هو الوساطة أيضا بين مجالس الشعب و اللجنة المحلية لجبهة التحرير الوطني.

كما يجب أن تميز بين المجالس الشعبية الموجودة في المدن والقرى الكبيرة من المجالس المتواجدة في الأرياف والمناطق المحررة في الحركة والاتصال بالجيش.

المجالس الشعبية الموجودة في المدن تعتمد في نشاطها على جمع أعمال واقتناء العتاد والأدوية وما يحتاجه الجيش من آلات خياطة ومعدات العمل.

أما المجالس الموجودة في الأرياف فلها اتصال بالمواطنين فأغلب المواطنين يعوقون أعضاء مجلسهم ويرضون بالحكم الصادر عنه.

لذلك يمكن أن نوضح أعمال أعضاء المجلس الشعبي البلدي وخصوصيات كل مكتب.

أ- رئيس المجلس:

يتمتع بشخصية اعتبارية فهو المسؤول العام و الناطق الرسمي باسم المجلس لدى الهياكل العمودية (قسمة، ناحية، منطقة،ولاية) و المحافل الشعبية و التجمعات الرسمية التي يقوم بها الجيش كما يساعده مستشارون باسم مكتب شؤون العامة. [2]

(1) سليمان القاسم، تاريخ الولاية السادسة، المرجع السابق، ص164.

(2) الهادي احمد درواز، تنظيم و وقائع، المرجع السابق، ص 441.156.

ب- مكتب الإصلاح:

يرأسه عضو من المجلس الشعبي و يساعده بذلك مجموعة من المناضلين و يتكلف هذا العضو بـ:

1. الحالة المدنية: تسجيل الزواج، المواليد، الإرث[1]
2. ضبط وإحصاء ممتلكات المواطنين من بساتين ومزروعات ومحلات تجارية وغيرها.
3. ضبط و تسجيل و ارسال قوائم الشهداء و الضحايا و المعدومين من طرف العدو الفرنسي.
4. ضبط الأئمة والمعلمين ومعلمي القرآن.
5. ضبط المنازعات والأحكام التي يصدرها المجلس أو الجيش.
6. تسجيل المداولات ومحاضر الاجتماع سواء بالمجلس أو المجلس مع الجيش. [2]

ج- المكتب المالي:

و يشرف عليه عضو مكلف بالمكتب المال و يتولى بمساعدة أعوانه المنتشرين في القرى و الأحياء[3] ،كما انه يتولى فرض المال و يتم دفعه إلى العريف الأول. [4]

كما يقوم هذا المكتب بجمع المدخولات من الزكاة، الاشتركات، الضرائب، التبرعات و الاعانات الخاصة و العامة، و توزيع الاعانات على المكاتب الشعبية المستحقة لها و للأئمة و المعلمين و الفقراء من أفراد الشعب المسجونين،و عائلات المجاهدين و الشهداء و الأسرى و تقديم الاعانات للفلاحين و مزارعهم و تشجيعهم على الحرث كما أن له واجبات أخرى منها: الاتصال بكافة الشعب، دفع المال كله للعريف الأول السياسي شهريا، تسجيل

(1) مخلوف صادقي، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير،ط1، مطبعة رويغي، الجزائر، 2012،ص 31.

(2)الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص 65.

(3)سالم جرد، المرجع السابق،ص 89.

(4)الهادي أحمد درواز، من ثرات الولاية السادسة التاريخية،ط1، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 81.

كل من فرضت عليه الاعانة و امتنع عن دفعها، فرض الضرائب و تحصيلها من أصحابها، تقديم ايصالات الرسمية لكل من يقدم مبلغا من المال من أفراد الشعب و كذلك ايصال رسمي للعريف الأول السياسي عندما يتم تسليمه المال. [1]

د. المكتب التجاري:

يتولى ما يطلبه المسؤول السياسي من المؤونة و اللباس و كل ما يحتاجه الجيش[2]. كما أنه يتم ذلك على أساس قوائم يقدمها العريف الأول الاخباري مع المال اللازم لهذا الطلب كما أنه يقوم بجلبها من الأسواق و المدن. [3]

هـ. مكتب شؤون الأمة:

يشرف عليه شيخ البلدية له اتصال مباشر بلجنة الأوقاف الدينية مهمته فصل الأحكام و عقود الزواج. [4] و تبليغ تعليمات قيادات الجيش التحرير و تنسيق نشاطات أعضاء المجلس و تلقي الشكاوي و رغبات المواطنين. [5]

و. مكتب الشرطة:

يتكون من خمسة أفراد من بينهم مسؤول يسمى المحافظ و يشرف عليه عضو مكلف بمكتب الشرطة يتولى حفظ الأمن و اقرار السلام، و يعمل تحت اشراف رئيس المجلس و يقوم بتبليغ الدعوات و السهر على أمن المواطنين و كما ترصد تحركات المشبوهين و حماية القيم الاخلاقية و تنفيذ الأحكام الصادرة من مكتب الاصلاح. [6]

---

(1)سليمان القاسم، تاريخ الولاية السادسة، المرجع السابق، ص 165 .

(2)سليمان القاسم، المرجع السابق، ص 166.

(3)الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 66.

(4)سليمان القاسم، المرجع السابق، ص 166.

(5)سالم جرد، المرجع السابق، ص 88.

(6)سالم جرد، المرجع السابق، ص 89

ز. مكتب الاصلاحات البلدية و الحالة الصحية:

حيث أنه يتولى تسجيل الولادات والوفيات، فور حدوثها ولا تتجاوز مهلة تأخير التسجيل مدة أسبوع، كما يجب عليه أن يدرس كل الأراضي الصالحة للتعمير والبناء وكما أنه يقوم بتقديم تقرير يوضح فيه كل ما يراه صالحا للشعب. [1] حيث انه يشرف عليه عضو مكلف بمكتب الاصلاح كما أنه يتولى بمساعدة أعوانه في الفصل في جميع القضايا الشرعية كالميراث و تقسيم الأراضي و البيع و الرهن و ذلك يتكون لجان عدل في كل قسم تتكفل بالشؤون القضائية كالفصل في النزاعات بين المواطنين و الشؤون الدينية و تقدير الخطايا و المحافظة على كرامة عائلات الشهداء و المجاهدين و الأسرى و الاشراف على التربية و التعليم و محو الأمية و صيانة أملاك المساجين و توزيع المياه و الغابات و البناء و التعمير. [2]

3.التطور التنظيمي و الاداري للثورة في الولاية السادسة:

يعتبر من أسباب نجاح الثورة التحريرية، إضافة إلى الجهود المبذولة من الشعب و الجيش لدعم الثورة، إلى الدعم الذي تلقيه الثورة الذي يعتبر مصدر من مصادر قوتها إضافة إلى السلاح الذي يعتبر كذلك أهم وسيلة للكفاح، و الذي كانت بحاجة ماسة له الثورة لكي تحقق غايتها، حيث نجد أن قادة الثورة لم يغلقوا على هذا الجانب.

1/ التموين:

نجد أن الولاية السادسة عرفت ارتفاعا كبيرا من حيث التموين والدعم حيث نجد أن مدينة الواد ساهمت بدرجة كبيرة في توفير الأسلحة والذخيرة الحربية لجيش التحرير الوطني. [3]

(1)سالم العسلي، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، 1986، ص 55.

(2)سالم جرد، المرجع السابق، ص 89.

(3)الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة انتظيم و وقائع 1954-1962، المرجع السابق، ص 113.

كما أن التموين يعتبر من أصعب التنظيمات التي كانت تعرفها الولاية السادسة في الثورة التحريرية، وذلك نظرا للسرية التي كانت تشبهها نظرا لأهميتها الاستراتيجية وأهميتها في الثورة، ونجد أن أي نقص في المواد ينجم عنه أثار سلبية. [1]

حيث كانت التبرعات والهيئات السمة السائدة حيث بادر رؤساء العشائر و كبار القوم و ميسوري الحال و كذلك التجار بتقديم المال و شراء الألبسة و المؤونة و الأدوية و كل حسب جهده و استطاعته حيث لعبت الوطنية دورا كبيرا في ذلك. [2]

حيث كانت مصادر التموين في الولاية السادسة كالأتي:

أ- **الاشتراكات:** هي عبارة عن مبالغ تفرض على كل مواطن[3] فكانت مفروضة شهريا حسب الدخل، و كان أدنى مبلغ للاشتراك هو 200 فرنك قديم، و يقدم إزاء كل اشتراك وصل مقرر رسمي على مستوى قيادة الولاية و يكون هذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم يقدم لعون المكتب المالي في الحي فيقوم العضو المكلف بالمالية بضبط قائمة المشتركين. [4]

2/ الزكاة:

التي كانت تأخذ طبقا لقواعد الشريعة والفقه الاسلامي عن المواشي والأموال المنقولة والعقارية ويتم تسليمها مقابل وصل رسمي خاص مقرر من قيادة الولاية.

3/ التبرعات:

ويتم استلامها بطريقة تطوعية من طرف المواطنين وتشمل أيضا التمور والحبوب والأسلحة والأدوية والأجهزة و الملابس و الأحذية و الأموال و قد دفع مقابل وصل رسمي.

---

(1)جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية 1956-1962، المرجع السابق،ص 119.

(2)الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة ، المرجع السابق، ص 42.

(3)عبد القادر ماجن، التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 23. دت

(4)لخميسي فريح، العقيد سي الحواس، المرجع السابق، ص 205.

4/ الخطايا:

إقرار الخطية يكون من طرف مكتب الاصلاح بالمجلس البلدي ويتم تحديدها حسب درجة المخالفة ومقابل وصل رسمي.

5/ الضرائب:

تحدد على الأموال المنقولة والعقارية والتجارة وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بناء على اقتراحات الهياكل القاعدية

6/ الغنائم:

هو كل ما يؤخذ من العدو وأعوانه من اموال وأشياء ثمينة، وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها من المصادر الأخرى. [1]

كما يعتبر كل ما تحصل عليه المكتب المالي و جلبه للمجلس البلدي و كان ذلك من طرف الشعب شهريا من اشتراكات و تبرعات و خطايا (غرامات) شهرية أو فصلية زكاة ضرائب كان ذلك بمثابة دعم للمجهود الحربي سواء كان ماليا أو عينيا مدخول اقتصاديا، كما أنه يصنف حسب ماهية البنود و لا يصنف في تقرير المجلس السياسي القسمة الذي يجمع مداخيل المجالس البلدية و يضعها في تقرير موحد يرفع إلى قسمة فالناحية و المنطقة مرفوقة بتواصل ايداع و استلام لكل عملية و تدون في سجلات رسمية مختومة و صفحاتها مرقمة حيث متطابقة من المجلس البلدي إلى أعلى قمة في الهيكل التنظيمي. [2]

التسليح:

إن التسليح في الولاية السادسة كان شأنه شأن التسليح في باقي الولايات الأخرى، فكان في البداية مصدر الأسلحة في هذه الولاية من المواطنين حيث جلبها أفراد من الصحراء الليبية، ثم بعد تشكيل الجيش في الولاية سحب الأسلحة لتكون تحت اشرافه اضافة

(1)لخميسي فريح، المرجع نفسه، ص 211.

(2)الهادي أحمد درواز، المنظومة اللوجيسية بالولاية السادسة التاريخية،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ص 20-21.

إلى السلاح الفرنسي الذي تم الاستيلاء عليه عن طريق الكمائن أو الهجومات على المراكز الفرنسية. [1]

كما أن التطوع فجاء من المواطنين حيث أن رجل الريف مولع باستعمال السلاح كذلك من خلال شراء الأسلحة نظرا للموقع الجغرافي الذي جعل معظم أجزائها حدودية مع بعض الدول العربية تونس، ليبيا، و دول إفريقيا النيجر و مالي و ما خلفته الحرب العالمية الثانية من أسلحة و عتاد في هذه المناطق، و بما أن تجار الأسلحة لا يخلو منهم زمان أو مكان فقد تعامل أعضاء اللجنة مع هذه الفئة من جلب الأسلحة و الذخيرة التي كانت موجودة قبل الثورة[2] حيث كان المستودع الرئيسي موجودا في الأوراس و هو يحتوي على 300 سلاح إيطالي اشتريت أثناء 1947-1948 في ليبيا، و خزنت في بادئ الأمر بواد سوف تم حولت سنة 1949 إلى الأوراس حيث كانت مخبأة في براميل مملوءة بالزيت.[3]

كما شرعت اللجان في توفير المستلزمات الضرورية لجيش التحرير ومعالجته متطلباته اليومية والدائمة، و أثمرت عملية التحسيس و التوعية و دعمت بالانتصارات التي حققها جيش التحرير على العدو الفرنسي. [4]

وقد كانت تتم عمليات التسليح على الجهات التالية:

الجهة الشرقية: تم الاتفاق على تخصيص مطارين بجنوب ليبيا و طائرة أو اثنين لتوصيل الأسلحة إلى نقطة بصحراء الجزائر و قد تم وضع مطار بلدة تالوت، و أخر يقع جنوب قران كما تم وضع طائرات من نوع De KoTa كونها صالحة للتسرب عبر الجبال على ارتفاع منخفض و لا يمكن للطيران الفرنسي اكتشافها و بذلك تكون قد تلقت الجبهة

(1)خيري الرزقي، تطور الثورة في الولاية السادسة، 1956-1962 من خلال الروايات الشفوية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص 201.

(2)الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة، المرجع السابق، ص 51.

(3)محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1945، دار النعمان للطباعة و النشر،ط1، الجزائر،ص 72

(4)الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة، المرجع السابق، ص 49.

السلاح[1]، و قد لعبت الولاية الأولى دورا هاما في تأمين و توصيل السلاح إلى الولايات الداخلية مثل الولاية الثانية و الثالثة و السادسة، و كما قدمت حماية لدوريات التسليح الآتية من هذه الولايات و الذاهبة إلى تونس قصد التزويد بالسلاح، و هذا يدل على التعاون الوثيق بين الولايات و تنسيق استراتجية عسكرية موحدة للقضاء على القوات الفرنسية. [2]

الجهة الغربية: خط وجدة- بشار كان يؤمن إمداد الولاية السادسة و بعض مناطق الولاية الخامسة الجنوبية و استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر 1961 بعد اكتشاف القوات الفرنسية خزانا سريا في احدى الشاحنات يضم 60 بندقية و بقيت الوسيلة الوحيدة لتهريب السلاح. [3]

- خط السكة الحديدية وجدة- وهران: كان سلاح الثورة القادم من الخارج يأتي في سفن ويحط في مدينة ملوية المغربية والمستعمرة الاسبانية تم ينقل بواسطة سيارات مغاربة مشاركين في الثورة أو متعاطفين نحو مدينة وجدة، حيث مقر الولاية الخامسة في مركز بن مهيدي و من وجدة يشحن السلاح إلى بلدة بوعرفة جنوبا ثم فكيك تم ينتقل إلى جبل بني سمير حيث المنطقة الثامنة يأتي جنوبا، من داخل البلاد من الولاية السادسة يستلمون السلاح و يتوجهون به إلى داخل الجزائر. [4]

الجهة الجنوبية: حققت الثورة الجزائرية مطلع 1960 انتصارات هامة على الصعيدين الداخلي و الخارجي، ووضعت قيادة الثورة نصب أعينها توسيع جبهة المواجهة مع العدو إلى

---

(1) سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 79.

(2) بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013،ص 181.

(3) الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2014،ص 299.

(4) عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعة ، الجزائر،2010، ص 182.

اقصى الصحراء[1]، حيث تم تدعيم قدرات الولايتين السادسة و الخامسة بإنشاء جبهتين جديدتين الأولى على الحدود الليبية لتقدم المساعدة للولاية السادسة و الثانية في أقصى الجنوب على الحدود المالية النيجيرية لتكون متنفسا للولاية الخامسة من ناحية الجنوب[2]، و اشتراك سكان المنطقة الجنوبية في الكفاح التحريري، و اقامة شبكة للتموين و الاتصال خاصة، بعد الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الجزائرية و كذلك مساعي فرنسا لفصل الصحراء عن الشمال[3]، خاصة بعد اكتشاف البترول.

دوافع انشاء الجبهة الجنوبية:

دخول الثورة في عامها الخامس و عزمها على تصعيد المواجهة منذ إعلان ديغول عن سياسة الإدماج و الشروع في تنفيذ مخططاته الرامية للقضاء على الثورة، فقد أسهمت الحرب النفسية التي صاحبت مشروع قسنطينة في الضغط على الجماهير الشعبية قصد تخليها على تأييد الثوار، إضافة إلى ذلك نجد مبادرة سلم الشجعان التي أمل فيها ديغول[4]، التفاوض مع قادة جيش التحرير الوطني من أجل الاستسلام، إلا أن سياسته فشلت في استمالة الجزائريين[5]، لإعادة تشكيل مؤسسات الثورة عقد المجلس الوطني للثورة من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 دورة لإعادة تشكيل مؤسسات الثورة و قد تبنت

(1) تواتي دحمان و آخرون، الثورة التحريرية في أقاليم توات 1956-1962، دار الشروق للطباعة و النشر، الجزائر،2008، ص 110.

(2) عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي، منشورات الجزائر،2017،ص 32.

(3)تواتي دحمان و آخرون، المرجع السابق، ص 110.

(4) شارل ديغول: ولد في 22 نوفمبر 1890 في مدينة ليل الفرنسية شارك في حرب العالمية الثانية ووقع أسير لدى الألمان ثم أطلق سراحه، عين في 5 نوفمبر 1945 رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية تم رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة 1958، جرب عدة مخططات لإرضاء الجزائريين و قمع الثورة،و مشروع فصل الصحراء للمزيد انظر رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958-1962 سنوات الحسم و الإخلاص منشورات بونة للبحث و الدراسات، عنابة، ص 152 و ما يلي.

(5) محمد عباس، المرجع السابق، ص 552.

قرارات مهمة تشير في مجملها على أن الثورة ماضية في تصعيد موقفها من السياسة الفرنسية عسكريا و سياسيا و على مختلف الأصعدة.

انشاء هيئة الأركان العامة، تكليف الحكومة المؤقتة بإجراء مفاوضات القيام بأعمال عسكرية على الحدود ومواجهة السياسة الفرنسية في افريقيا من أجل كسب مناصرة الدول الافريقية المستقلة لدينا للقضية الجزائرية.

اغلاق مناطق الحدود الشمالية بخطي شال و موريس[1] بتاريخ 28 جوان 1957 أصدر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس لعزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس و المغرب، من أجل غلق الحدود و عرقلة نشاط المجاهدين و تشديد المراقبة على عناصر جبهة و جيش التحرير المتمركزة في المغرب و كذلك ايقاف قوافل السلاح خاصة بعد ما ازدادت خطورتها على الحدود الشرقية [2]و على هذا الأساس سعت الإدارة الاستعمارية إلى تحقيق الاهداف التالية:

- تمكين القوات الاستعمارية القيام بعمليات المراقبة بغية إفشال محاولات العبور.
- السعي لعزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب
- السعي إلى عزل لولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج. [3]

(1) عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، جدار السبيل، الجزائر،2005،ص 17.

(2) شارل موريس، وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري استدعاء ديغول لقيادة الجيش الفرنسي بالجزائر 1959 صاحب فكرة الخطوط المكهربة على الحدود الفرنسية و الشرقية، للمزيد أنظر، بلعربي عمر، أساليب و مخططات شال ديغول العسكرية و القمعية للقضاء على الثورة، خط شال و موريس نموذجا" مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية جامعة بابل، العدد 40، 2018، ص 47.

(3) تصريح لجنة شال و موريس على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تاثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء للنشر و التوزيع، 2006، ص 48.

و من هنا بدأ التفكير في طرق أخرى لجلب السلاح من بينها فتح الجبهة الجنوبية 1960، انطلاق من فزان بليبيا باتجاه إليزي و عين أميناس، كذلك ارسال الأسلحة انطلاقا من ميناء كوناكري لغينيا مرورا ببرج باجي مختار، و تعود فكرة تأسيسها (الجبهة الجنوبية) لفرانس فانون[1]، و قد ورد في كتابه من اجل افريقيا "... في مارس 1960 عين فانون ممثلا للجزائر في اكرا و خلال إقامته هناك لاحظ وجود امكانية أخرى لتدعيم الداخل عن 22 طريق حدود جنوب أي عن طريق حدود مالي. و لذلك اتصل بالمسؤولين في مالي و قدم اقتراحاته بشأن هذا الموضوع إلى المسيرين الجزائريين الذين قرروا انشاء قاعدة ثالثة جنوب الصحراء توجه منها الأسلحة نحو الولايتين الأولى و الخامسة و قد كتب فانون المذكرات التالية خلال الوقت الذي تم فيه التمهيد لإنشاء هذه القاعدة خلال صيف 1960..." [2]

الأهداف من انشاء الجبهة الجنوبية 1960:

يعد انشاء الجبهة الجنوبية بمثابة الأرضية لإمداد الثورة بالسلاح والذخيرة لتصل إلى المقاتلين في الولاية بواسطة قوافل من السلاح عبر مسالك وممرات برية. [3]

وقد حدد فانون أن الهدف من انشاء الجبهة الجنوبية في النقاط التالية:

- تزويد القوى الموجودة في الصحراء الجزائرية.

(1) فرانس فانون، ولد في 20 جويلية 1925، وسط عائلة مسيرة الحال و هو طبيب نفساني و فيلسوف من مواليد جزر المارتنيك عرف بتمثاله من أجل الحرية ضد التمييز و العنصرية يقترح تأسيس الجبهة الجنوبية في الصحراء للمزيد أنظر محمد الميلي، فرانز فانون و الثورة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دت، ص 10

(2) محمد ملاك كديدة، فكرة المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية بين فرانز فانون و هواري بومدين،مجلة أفاق علمية، المجلد 11، العدد2، 2019،ص 622.

(3) الطاهر جبلي، تسليح جبهة التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) مجلة البحوث و الدراسات التاريخية، العدد 5، ص 71.

- انشاء سلسلة من خطوط الهجوم تسيير في اتجاه عمودي بالنسبة للأطلس التلي. [1]
- تأكيد تبعية مناطق أقاصي الصحراء إلى التراب الوطني وتكوين وحدات عسكرية برهنت ميدانيا على نشاط الثورة. [2]
- تأكيد البعد الافريقي للثورة الجزائرية وارساء دعائم التضامن والوحدة الحقيقة وتجنيد الماليين والنيجيريين للمشاركة في معركة للجزائر التي هي معركة افريقيا.
- توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة المناطق الصحراوية وتحقيق انتصارات عسكرية سهلة في مناطق متباعدة وتتواجد بها القوات العسكرية بكثافة وتخفيف الضغط على مناطق الشمال.
- دعم قدرات الولايتين الخامسة والسادسة من أجل تكثيف نشاطها لمواجهة المخاطر المستجدة، و ايجاد منافذ و قواعد خلفية لهما للدعم و الاسناد. [3]

(1) محمد مبارك كديدة، دور فرانز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960-1962، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي ورقلة، العدد 27، ديسمبر 2016، ص 667.

(2) بوشارب عبد السلام، المرجع السابق، ص 133-135.

(3) عبد الله مقلاتي، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي، المرجع السابق، ص 18.

اِستنتاج الفصل الأول

إن الولاية السادسة كانت حاضرة في اندلاع الثورة التحريرية من خلال العمليات التي شهدتها مدينة بسكرة و الوادي و كانت تقوم بتوفير الذخيرة و السلاح لجيش التحرير الوطني كما أنها عرفت تطورا من الناحية الادارية و التنظيمية، اِضافة إلى التموين و الاهتمام بالجانب الصحي.

الفصل الثاني:

أبرز القادة و المعارك في الولاية السادسة

1. علي ملاح:

ولد الشهيد علي ملاح يوم 14 فيفري 1924،بقرية مكيرة في ولاية تيزي وزو من عائلة محافظة حيث كان والده الشيخ أحمد إماما منشأ محافظا على الأخلاق و القيم الاسلامية حيث حفظ القرآن الكريم و تعلم مبادئ اللغة العربية على يد والده[1]، انخرط في حزب الشعب الجزائري و أخذ ينشط في صفوفه رغم أن السلطات الاستعمارية قد منعت النشاط فيه قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945) و سبب نشاطه السياسي كانت السلطات الاستعمارية تلاحقه مثل بقية المناضلين في حزب الشعب.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أنشأ مناضلو حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946 فانظم إليه علي ملاح، حيث اسندت إليه خلية تابعة للحركة بمسقط رأسه (مكيرة)، كما انه شارك في مؤتمر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كان ينشط في خلايا السرية. [2]

ونظرا لنشاطه دفع بالمسؤولين السياسيين على مستوى الدائرة السياسية إلى اختياره أن يكون رئيس قسمة أغيل أمولا بنواحي جرجرة السفلى وهنا تظهر مقدرته فقد استطاع في فترة وجيزة أن ينظم الخلايا السرية في كثير من القرى و يجعلها مستعدة لخوض المعركة القادمة.[3]

حيث كان من مفجري الثورة بمنطقة القبائل فعند الساعة الصفر من ليلة الفاتح نوفمبر 1954، فكان من ضمن الفوج الذي شهد هجومات على مخزن الفلين (بغزازقة)، و

---

(1) سليمان القاسم، الولاية السادسة التاريخية بين أزمة الجغرافيا و أزمة القيادة 1954 1957، موقع الحوار،27 ماي 2018، المتوفر على موقع الرابط: https://www.alhiwardz.com تاريخ الإطلاع 13 اوت 2020 على الساعة 20:42.

(2) سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيد علي ملاح سي الشريف 1924-1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،2010، ص9-11.

(3)محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار علي بن زايد، بسكرة الجزائر،ط1،2013، ص 172.

استمر في الجهاد ضد المستعمر الفرنسي إلى انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1955 بقرية (إيفري) حيث عين عضو في المجلس الوطني الذي أسفر عنه المؤتمر و قسم التراب الوطني إلى 6 ولايات حيث عين علي ملاح على رأس الولاية السادسة التاريخية (الصحراء). [1]

عين علي ملاح بقرار من مؤتمر الصومام رغم معارضة الشديدة اعتلاء أي منصب مهما كان شأنه و كان همه الجهاد خالصا لله و الوطن، حيث أسندت له مهمة قيادة الولاية السادسة ووضعت تحت تصرفه فرقة مكونة من 35 مجاهدا، لقيادة علي زويوش و كانت مهمة تلك الفرقة الاتصال بعناصر المصاليين و اقتناعهم بضرورة الالتحاق بالثورة[2]، حيث أدت الفرقة واجبها بعد انتقالها إلى نواحي الصحراء حيث أن الفرقة أبيدت من طرف المصالين حينما علموا باختطاف طائرة الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1956، ثم أرسلت إليه فرقة أخرى في مارس 1957، حيث كان عددها 70 مجاهدا بقيادة سي أحسن و مساعديه بلعيد و الزبير كما قدمت له الولاية الثالثة بفرقة أخرى قادها المدعو الروجي.

وبهذا تكون بداية علي ملاح عمله متخذا من جبال يور الغزلان و البرواقية قاعدة له و هي مناطق كان قد دخلها العقيدان أو عمران و سي الصادق. [3]

و في هذه الأثناء بدأ الشريف السعدي و رجاله التخطيط لاغتيال قادة و ضباط و إطارات الولاية السادسة، و في شهر أفريل 1957، نصبو كمين ضد النقيب الروجي و جماعته متجهين نحو مركز الولاية و استشهد على اثرها الروجي و واصل بن السعدي مشواره و راح يعدم عبد الرحمان و كذلك كل الجنود و الاطارات الذين كانوا ينتمون إلى منطقة القبائل و نصب نفسه نقيبا في دواره الكائن بأولاد السلطان يعين يوسف، حيث ان الشريف السعدي استدرج العقيد علي ملاح إلى منطقة جبل شعوان و نصب له كمين رفقة

(1) سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص 12-13.
(2) لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر،2000،ص 92.
(3) لخضر بورقعة، المرجع السابق،ص92.

مجموعة من المجاهدين حيث تم اغتياله مع عدد من جنوده [1] حيث نجح شريف بن سعدي أحد قدماء الجيش الفرنسي في اغتيال علي ملاح يوم 31 مارس 1957. [2]

2. **حمودة أحمد عبد الرزاق** 1923-1959

ولد حمودة عبد الرزاق عام 1923 بقرية أمشونش القريبة من مدينة بسكرة، تعلم على أيدي شيوخ قرية أمشونش علوم اللغة العربية و الدين الاسلامي، و ترعرع في كتف أبيه و خوفا عليه من تأثره بالثقافة الفرنسية لم يسجله والده في المدرسة الفرنسية[3]، و في عام 1937 توفي الأب و كان أحمد يبلغ من العمر 14 سنة حيث وجد نفسه أمام مهام كثيرة، فتخطى مرحلة الشباب الأولى فكان وديعا رزينا يملك الشجاعة و حسن التدخل مما جعل السلطة المتسلطة لا تقوى على تحمل انتقاداته اللاذعة و الصميمية[4]، إن ممارسته لحرفة التجارة و النضال السياسي في حزب الشعب جعله كثير التنقل و الحركة عبر ربوع الأوراس مما مكنه من الاحتكاك بعدة شخصيات مما جعل شعوره الوطني يزداد[5]، و بعدها أصبح مناضلا بارزا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث تمثل نشاطه في عقد و تأطير الاجتماعات السرية[6]، و جمع التبرعات لدعم الحركة و كذلك توزيع المناشير لترويج لشعاراتها، فقد كلفته الحركة الوطنية سنة 1948 بذهاب إلى فرنسا و كان له نشاط نمثل في

(1) محمد بن سعدة، توفيق العربي، موقف الولاية السادسة التاريخية من المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف د. عيسى بوفرين، قسم التاريخ، جامعة الأغواط،2019،2018،ص 54.

(2) جودي أتومي، وقائع سنسن الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل (1956-1962)قصص حرب، دار الريم للنشر، الجزائر،2009،ص 38.

(3) سلسلة تاريخية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيد حمودة احمد عبد الرزاق سي الحواس 1923-1959، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،2009،ص 6.

(4) محمد العيد مطمر، حامي الصحراء أحمد عبد الرزاق حمودة، المرجع السابق، ص 10

(5)سلسلة تاريخية تصدر عن وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص 7

(6) لخميسي فريح، العقيد سي الحواس، المرجع السابق، ص 25

نشر الوعي السياسي و جمع الأموال لخدمة القضية الوطنية لكنه لم يطل طويلا فيها فقد عاد لأرض الوطن ليشارك في التحضير للثورة. [1]

و في عام 1953 انقسم الحزب إلى قسمين قسم ضم المصاليين و انضم إليهم سي الحواس و قسم ثاني ضم المركزيين[2] و بقرار من مؤتمر الصومام تم نقل سي الحواس إلى الصحراء من أجل توسيع قاعدة الثورة بهذه المنطقة الصعبة حيث تمكن سي الحواس في جانفي 1957 من اللقاء بعميروش و درس معه صيغ تطبيق قرارات مؤتمر الصومام تم عقد سي الحواس اجتماعا لإطارات ناحيته و أعلمهم بقرارات مؤتمر الصومام عاد سي الحواس من تونس في جوان 1957 برتبة نقيب قائد المنطقة الثالثة للولاية الأولى و بعد فترة قصيرة تم ترقيته لرتبة نقيب قائد المنطقة الثالثة للولاية الأولى و بعد فترة قصيرة تم ترقيته لرتبة رائد بالولاية تم قائد للولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح و هذا ما يوضح حالة الشغور الكبرى في القيادة التي تعرضت إليه الولاية و تم تكليفه بضرب المصالح الفرنسية في الصحراء و مواصلة مطاردة مجموعة لونيس التي تحالفت مع الجيش الفرنسي في الجلفة، المدية، بوسعادة[3]، حيث عمل على دعم مسيرة الثورة بالمناطق الجنوبية و عمل على تكوين إطارات كفاءة لتتحمل المسؤولية الصعبة[4]، و لما تمكن من توطيد النظام بالولاية السادسة أصبح قائدا معتبرا و أصبح يشارك في اجتماع قادة الولايات و حضر اجتماع العقداء بالداخل الذي انعقد في جبل أولاد عسكر قرب الطاهير بالولاية الثانية بتاريخ 6 ديسمبر 1958 حيث تم الاتفاق فيه على تنظيم و جلب السلاح للثورة و ضرورة فك الحصار على الثورة.

---

(1) لموشي حمزة، تمويل و تسليح الثورة واجب مقدس، التزامنا يومية الشعب الجزائري ديسمبر 1962، www.echaab.com الساعة 14:05، 18-08-2020

(2) محمد علوي، قادة ولايات الثورة، المرجع السابق، ص 177.

(3) عبد النور خثير، تطور الهيئات القيادية للثورة، المرجع السابق،ص 309.

(4) عبد القادر ماجن، المصدر السابق، ص

وفي النهاية ارسال وفد إلى تونس يتألف من سي الحواس و عميروش لإبلاغ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية G.P.R.A حيث اختار سي الحواس و عميروش الذهاب إلى تونس عن طريق الصحراء بالولاية السادسة كانت القوات الاستعمارية على علم بذلك و راحت تتبعها ما إن وصل القائدان إلى جبل ثامر حتى حاصرت القوات الاستعمارية الجبل بجيوش من القوات البرية و الجوية و المدفعية فسقط القائدان في ميدان الشرف. [1]

3. بوقاسمي الطيب:

المدعو الطيب الجغلالي ولد في عام 1916 بقرية أولاد تركي بلدية العمارية مقر الدائرة ولاية المدية[2]، ترعرع في أسرة ميسورة الحال محافظة على عاداتها و تقاليدها العربية و الإسلامية اعتمدت في سد حجيتها على الفلاحة[3]، زوال دراسته في كتاب القرية لمدة ستة سنوات، حفظ أثناءها القرآن و مبادئ علوم اللغة العربية، التحق بزاوية وزانة بتبلاط، حيث درس الفقه الإسلامي و علوم الشريعة على يد علماء أجلاء، كما ألم بوصفية الأمة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي [4]و في سنة 1937 التحق بصفوف الحركة الوطنية و صفوف حزب الشعب تكلف بمهمة تنظيم الخلايا النضالية إلى أن اكتشف سلطات الاحتلال أمره فسجنته ثم نفته لمدة أربع سنوات خارج منطقته[5].

عند اندلاع الثورة 1954 كان من الأوائل الذي لبوا النداء، و تكفل بالإمداد العسكري كجمع الأسلحة و بناء المخابئ و جمع الأموال[6]، و في منتصف 1956 توجه إلى نواحي

(1) محمد علوي، المرجع السابق، ص 179-180.

(2) محمد علوي، المرجع نفسه، ص 182.

(3) عبد القادر ماجن، الشهيد الطيب الجغلالي، مجلة أول نوفمبر، العدد 66، 1954،ص 4.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، دت، ص 357-358.

(5)محمد علوي، المرجع السابق، ص 183.

(6) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830-1989،ج1، دار المعرفة الجزائر،2006،ص 532. 532.

ريغة بالمدية للإشراف على العمليات الفدائية بعد أن برهن عن كفاءته العالية، تولى قيادة المنطقة الثانية من الولاية الرابعة[1]، و في مطلع 1957 رقي إلى رتبة صاغ أول و أسندت إليه مهمة جلب السلاح من تونس في 1958 تم رقي إلى رتبة عقيد. [2]

مع أكثر من 200 جندي و ضابط بعد أن اخترق خطي سال و موريس،بعد استشهاد سي الحواس كلف الطيب الجغلالي باستخلافه لمدة وجيزة من أفريل إلى جويلية 1957، لكن هذه الفترة عرفت معارك مهمة في تاريخ الثورة أثبتت للعدو الفرنسي أن الثورة مازالت تكمل مسيرتها رغم فقدان قادتها[3]. بعد مجيء الجغلالي لقيادتها، لكن تلك الخطوة أثارت حفيظة النقيب علي بن المسعود قائد تلك المنطقة إلى جانب عدد من قادة المناطق الأخرى للولاية السادسة من أمثال محمد شعباني و سليمان لكحل ومحمد القاضي[4]، حيث وضعت مؤامرة رهيبة ضد العقيد الطيب دبرها مسؤولوا مناطق الولاية.

أخذ الطيب الجغلالي بعض الإطارات منهم محمد باسل حميدو، و قرابة 15 إطار بغية تقديم الدعم للمنطق الأخرى إلا أن حب الزعامة و المسؤولية أعمت بصيرة المسؤولين (محمد شعابي، سليمان لكحل ،علي بن مسعود ، محمد قاضي) ما جعلهم يقضون على هؤلاء الإطارات جميعهم بما فيهم العقيد الطيب في 29 جويلية 1959[5]، و من أسباب اغتيال الطيب الجغلالي حسب الهادي درواز في كتابه العقيد محمد شعباني الأمل و الألم أنه لم تمضي فترة طويلة حتى بدأت تطفوا على السطح بعض المظاهر الغريبة من قائدهم الجديد كلباسه شبه المدني، و سترته المفتوحة على صدره، و لجوءه إلى أماكن غير محصنة سواء عند المواطنين أو مراكز الجيش الأمر الذي لم يتعودوا عليه، كذلك وصول بعض

(1) سليمان قاسم،التاريخ السياسي و العسكري للولاية السادسة،المرجع السابق،ص 64.

(2)محمد علوي، المرجع السابق، ص 184.

(3) سليمان قاسم، التاريخ السياسي و العسكري، المرجع السابق، ص 18.

(4) عبر النور خيثر، المرجع السابق،ص312.

(5) محمد صايكي، شهادات تأثر من قلب الجزائر،دار الأمة،الجزائر،2010،ص 88.

المعلومات و التقارير من المنطقة الأولى توحى بوجود مؤامرة عن الولاية و تصفية المنشدين منهم لمشروع سلم الشجعان، زيادة على ذلك شاع اكتشاف تبادل الرسائل بين الجغلالي و شيخ بلدية العامرية الفرنسي[1] و يقول المجاهد البار المبحوث في روايته "أن الطيب الجغلالي أعدم و لم يقع في كمين كما ذكر ضباط الولاية السادسة".

كما يقول ايضا أن سليمان لكحل كان دوما يؤيد خيانة الطيب الجغلالي فيقول "يقول لي ارتكب و ارتكب و لا يقول ماذا فعل..." و حسب قول قادة الولاية الرابعة كان اسماعيل زعموم الذي قال في قضية الطيب الجغلالي أنهم أرسلوه للمحاكمة عند القيادة فوقع في كمين فرنسي و هنا صرح البار البخوت قائلا: "زعموا أنه سقط في كمين و علمه عند الله فكان ضباط الولاية الرابعة أذكى من ضباط الولاية السادسة في إعدام الطيب الجغلالي".[2]

أما محمد تقية في كتابه حرب التحرير بالولاية الرابعة، رأى أن ضباط الولاية السادسة اعتبروا تعيين الطيب الجغلالي على رأس الولاية السادسة مخالفا لرغباتهم، لأنه لم ينبثق من صفوفهم فقرروا التخلص منه، بتلفيق تهمة العمالة مع العدو، ونفذت الخطة فاعدم القائد الطيب الجغلالي ورفقائه بواسطة بندقية رشاشة. [3]

و هناك روايات تقدمها قيادة الولاية الرابعة و مضمونها أن قادة مناطق الصحراء لم يستطيعوا قبول قائد من خارج الولاية و جهويتهم الضيقة كانت سبب رئيسيا في اغتيال قائد من خارج الولاية و جهويتهم كانت سببا رئيسيا في اغتيال قائد وطني قادم من ولاية الرابعة على الرغم من أن هذه الولاية قبلت بضم المنطقة التي يترأسها ابن مسعود إلى الولاية

(1) الهادي أحمد درواز،العقيد شعباني الأمل و الألم، دار هومة،الجزائر،2013،ص 51-53.

(2) خيري الرزقي،تطور الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956-1962 من خلال رواية المجاهد البار المبحوث مسؤول الناحية الثانية نموذجا،مجلة البحوث التاريخية، المجلة2،العدد2، جامعة المسيلة،دت، ص 199.

(3) محمد تقية،حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012

السادسة [1] و يضيق أحد الإطارات في الولاية السادسة توضيحا للخلاف بين قادة المناطق و قائد الولاية، حيث أبرز حمود شايد جوانب أخرى من الخلافات قائلا لما باشر الرائد الطيب الجغلالي الذي صار بالفعل قائد للولاية السادسة وظيفة اصطدم بعدم مساعدة نقباء المناطق الذين لم يعترفوا به كقائد قرر بذلك إقالتهم و وضعهم تحت تصرف الأركان، و قبل أن يغادر ناحية بسكرة التي لم يكن يشعر فيها بالأمن أودع إلى الاتصالات رسالة موجهة إلى الأركان ليخبره بقراره إلا أنها لم ترسل و سلمت إلى النقيب شعباني الذي ذهب يتفاوض مع النقباء الآخرين،قرروا جميعا التخلص منه قبل أن ينفذ خطته[2]، و تبعا لهذا أعطيت تعليمات للولاية الرابعة للتدخل و معاقبة المجرمين الذين اغتالوا الطيب الجغلالي. [3]

4. العقيد محمد شعباني:

و هو الطاهر شعباني و اسمه الثوري محمد ولد في 4 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش التي تبعد على مدينة بسكرة بحوالي 20 كلم جنوبا، أبوه الحاج محمد بن الحاج شعبان و أمه زينب بنت الحاج ابراهيم صيفي أحد الأسر الشريفة في مليلي[4].دخل الكتاب في سن مبكرة لحفظ القران الكريم و انتقل مع أسرته إلى مدينة بسكرة ثم رحل إلى قسنطينة و التحق

(1) بوعلام بن حمودة،الثورة الجزائرية،ثورة أول نوفمبر1954، معالمها الأساسية،دار نعمان للطباعة و النشر، الجزائر،2012،ص 04.

(2) محمود شايد،المصدر السابق، ص265.

(3) مجادي محمد مقران،شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،غرناطة للنشر و التوزيع،الجزائر،2013،ص 223.

(4) الهادي أحمد درواز،العقيد محمد شعباني الأمل...الألم،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2009،ص 15.

بمعهد ابن باديس (الجامع الأخضر) [1].1949 هذا الأخير كان يستقطب طلاب العلم من جميع أرجاء الوطن و حتى دول افريقيا. [2]

لم يكن شعباني بمعزل عما يدور في الساحة السياسية سواء داخل الوطن أو خارجه،و في أحد الأيام حضر مع زملائه في منطقة الزيبان تجمع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي وقع بالمسرح الوطني بقسنطينة و كان النقاش حادا بما سمعوه من المناضلين فكان يقول "نريد أن نكون كإخواننا في مصر و تونس... فهم ليسوا بأحسن منا و مع ذلك ثاروا على الاستعمار"[3]

و بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 عاد إلى قريته أوماش و اشتد عوده و اتضحت له صورة التي يجب القيام و راح يتقص أخبار التنظيم و كيفية الانضمام للثورة و نفذ عملية جريئة كانت بمثابة امتحان اجتازه بنجاح و هي عملية الشقة في 15 جوان 1956 بها مركز لشركة الطرق بالجنوب و خيام للعمال و أخرى للجنود حيث قاد شعباني مجموعة مكونة من 14 فرد قامت بقتل الجنود و طرق معدات الشركة و اغتنام الأسلحة و الذخيرة. [4]

ونظرا لكفاءته ومهاراته رقي إلى ملازم أول سياسي في ناحية الثالثة نهاية 1957 تم ملازما ثانيا مسؤول عن الناحية الرابعة حيث أثبت شجاعته وقدرته على التعامل مع الأحداث في 1958 رقي إلى رتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة عقب محاولات استعمارية اختراق الثورة وزرع الحركات المناوئة. [5]

---

(1) محمد علوي،المرجع السابق،ص 186.

(2)الهادي أحمد درواز،العقيد محمد شعباني، مرجع السابق، ص 15-16.

(3) نصر الدين محمودي،دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و في مطلع الاستقرل 1954-1964،مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر،2009،ص 50.

(4)محمد علوي،المرجع السابق،ص 187-188.

(5) سليمان قاسم، التاريخ السياسي و العسكري، المرجع السابق، ص 72-73

بعد استشهاد الصاغ الأول الطيب الجغلالي اجتمع قادة الأربع في أواخر جويلية 1959 بجبل أمحارقة شمال بوسعادة.

قاد العديد من المعارك بنفسه مثل أدبيبية في أوت 1959 و معركتي الكرمة و جريبع سبتمبر 1961 و معركة بوديرين نوفمبر 1961 بغض النظر عن الاشتباكات و الكمائن التي خطط لها و نفذها في تراب الولاية و ظل على رأس الولاية حتى الاستقلال. [1] وغداة الاستقلال عين العقيد شعباني على رأس الناحية العسكرية الرابعة "بسكرة" وبعدها انتخب عضو بالمكتب السياسي، تم عضو بقيادة الأركان للجيش الوطني الشعبي. [2]

كانت هذه الترقيات بداية التباين في المواقف والدخول في الصراعات مكشوفة على المواقع وصلت إلى حدود التصادم والمسلح.

وفي صبيحة 3 سبتمبر 1964 أعدم الطاهر شعباني ودفن بمقبرة سيدي البشير الواقعة في إحدى ضواحي مدينة وهران. [3]

أثناء سفر الرئيس أحمد بن بلة إلى القاهرة و أثناء جلوسه على مقعد الطائرة قرأ خبر إعدام "شعباني" على صحيفة الشعب فصاح قائلا "خسارة كيف يعدمون ضابط شاب مثل شعباني" [4]

ثانيا: معارك الولاية السادسة

1. المرحلة الأولى 1956-1958:

شهدت الولاية السادسة في هذه المرحلة العديد من المعارك ضد القوات الاحتلال الفرنسي ومن بينها نذكر:

---

(1) محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، 1999،ص 3.

(2)محمد علوي،المرجع السابق،ص 187-188.

(3)محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني،المرجع السابق،ص4.

(4) رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، الجزائر،2000، ص 85-86.

أ- معركة الدبيدبيي:

15 جانفي 1956 و هي من اهم المعارك التي شهدتها منطقة واد سوف إبان الثورة التحريرية المجيدة، فقد أثبتت المعركة شمولية الثورة في الجزائر و أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر، كما أثبتت للقادة أن الجنوب يحتضن الثورة و سيادتها، ففي حدود الساعة الثامنة صباح 15 جانفي 1956 كان المجاهدون على أتم الاستعداد لمواجهة قوات العدو، و على بعد 60 كلم بدأ الاشتباك حيث دام حوالي ساعة تدخل على أثرها الطيران لقنبلة المكان[1]. وما إن حل الليل حتى شرع المجاهدون في الانسحاب. وكانت من أهم نتائج المعركة بالنسبة لجيش التحرير الوطني استشهاد حوالي 35 مجاهد بالإضافة إلى بعض الجرحى، أما المجاهدان سعد لعمامرة وعلي عون فتوصلا إلى عدد 39 شهيدا و 14 جرحا و بعض الأسرى. [2]

أما بالنسبة لقوات العدو فقد تكبدت خسائر كبيرة خاصة في الأرواح حيث بلغت 70 قتيلا و 40 جريحا بالإضافة إلى اسقاط طائرة. [3]

ب- معركة وادي خلفون:

7 نوفمبر 1957: جرت يومي 7 و 8 نوفمبر 1957 بين جيش التحرير و قوات الاستعمار بوادي خلفون. [4]

---

(1) الامام بريك، المرجع السابق،ص 183.

(2) فوزي ق،15 جانفي 1956، إحياء الذكرى ال 64 لمعركة الدبيبي التاريخية بالرياح جريدة التحرير الجزائرية،دت، WWW.althrironline.com.cdm.ampprojet.org بتاريخ 15 جويلية 2020 على الساعة 16:35

(3) الإمام بريك، المرجع السابق،ص 183.

(4) بركة خضرة،الولاية السادسة و علاقتها بالولايات التاريخية الأخرى،1956-1962،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017، ص 16.

بسبب وشاية دلت العدو على أن المجاهدين سيمرون بالمنطقة المذكورة و على اثره قامت القوات الفرنسية بقيادة العقيد كاتز بحملة تمشيط واسعة في المنطقة ما بين بوكحيل و سيدي خالد و شاركت فيها أعداد ضخمة من العساكر و الدبابات. [1]. بدأت المعركة بين الطرفين على الساعة الثامنة والنصف صباحا واستعمل العدو فيها كل إمكانياته البشرية والمادية خاصة الطائرات لقنبلة المكان واستمرت إلى غاية الظلام مما سمح للمجاهدين بالانسحاب.[2]

ومن النتائج المترتبة عن هذه المعركة في صفوف العدو خسائر بشرية كبيرة وتدمير بعض الآليات واسقاط طائرة مما تحمله من الجنود المظليين. [3]

أما بالنسبة لجيش التحرير فقد استشهد زيان عاشور رفقة كل من النعامة محمد الصغير، سعداني عبد الحميد، بوزيدي عبد الرحمن،علي البليدي، يحياوي أحمد، و أسر اثنين من المجاهدين و هما العيد بن علي بن عطية، و عاشور محمد. [4]

أ- معركة جبل الزرقة 2 فيفري 1958:

وقعت هذه المعركة بجبل الزرقة التابع للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة وقعت إثر الهزيمة التي ألحقها جيش التحرير بأتباع بلونيس ولهذا اجندت فرنسا قواها لملاحقة كتيبة عمر إدريس بجبل الزرقة قصد القضاء عليها دامت المعركة من الثامنة صباحا واستمرت إلى الليل وكان من نتائجها:

- تسجيل نصر جديد لصالح جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني
- القضاء على العديد من أفراد العدو واسقاط طائرة

(1)جرد سالم، دور المنطقة الثانية ، المرجع السابق ص 216.

(2)المنظمة الوطنية للمجاهدين،من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الاعلام و الثقافة،طباعة دريدة الوحدة،الجزائر،دت،ص 133-148.

(3)جرد سالم، دور المنطقة الثانية،المرجع السابق، ص 217.

(4)المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق،ص 136.

أما بالنسبة لصفوف جيش التحرير فقد استشهد جلول مطلاتي وصديقي التاج. [1]

2. المرحلة الثانية: 1962/1959

أ- معركة الصفيصفية: جوان 1959

- دارت هذه المعركة مع الطائرات الفرنسية بقيادة محمد شعباني مسؤول المنطقة الثانية وبدأت هذه المعركة على الساعة التاسعة صباحا واستمرت لغاية الثانية زولا حيث تم إطلاق النار مما أسفر على سقوط طائرتين أما في صفوف الجيش الوطني فلم يكن هناك أي خسائر. [2]

ب- معركة جبل ثامر: 28 مارس 1959

- وقعت هذه المعركة بعد اجتماع العقداء العشرة حيث قرر فيه العقيد سي الحواس و عميروش الذهاب إلى تونس لإعلام الحكومة المؤقتة بما حدث في الاجتماع لكن كان الجيش الفرنسي يخطط لكمين للقادة حيث كلف سي الحواس عمر إدريس أن يكون نائبه في الولاية بعد سفره حيث قرر توديع العقيدين اللذان قرر الافتراق في جبل ثامر[3]. و حينما وقعت معركة عسيرة شاركت فيها الولاية الأولى بطلب من سي الحواس الذي كان يخطط في المرور على الأوراس قبل السفر إلى تونس، فوصل المجاهدين تلبية لذلك عن طريق بسكرة حيث ذكر المجاهد محمد بوزيد أنه: في 28 مارس أمرهم سي الحواس بالتحرك و لم نعلم أين فكان عددنا 48 مجاهدا من إطارات ز جنود و كان بينهم عمر إدريس و محمد الشريف بن عكشة الذي قدم من الولاية الأولى رفقة عدد من الجنود و مشينا حوالي 80 كلم في

(1)جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق ،ص 229.

(2) بركة خضرة،الولاية السادسة و علاقتها بالولايات الخارجية الأخرى، المرجع السابق، ص 17

(3) سالم جرد: دور المنطقة الثانية، المرجع السابق،ص 63.

طرق وعرة، و في حوالي الساعة الحادية عشر و النصف شاهدنا اقتراب قوافل السيارات قادمة من كل جهة من ناحية وادي شعير و بوسعادة و بسكرة. [1]

و يصف المجاهد حرز الله وقائع بدايات المعركة قائلا: بعد التحاق عميروش بجبل ميمونة و كنت مع الآخرين تتداول حمل السلاح، و كان سي الحواس في مقدمة الكتيبة، و حين وصلنا إلى مشارف جبل ثامر طلب عمر إدريس الراحة حيث سمعوا أصوات شاحنات الجنود قادمة فأمرهم الصعود للجبل و بقي عمر إدريس رفقة كاتبه و بعد أن اتجه كل مجاهد مكانه ظهر الجيش الفرنسي بحوالي 40 جنديا فبدأت المعركة و حيث جاءت طائرة مروحية فقام المجاهدين بإسقاطها بينما الجهة التي كان يوجد فيها العقيد سي الحواس و عميروش تعرضت لقصف عنيف من طرف طائرة أخرى فاستشهد العقيدان إثر هذه المعركة.[2]

ب- **معركة جبل بوكحيل:** هي معركة تزامنت مع إجراء لمفاوضات بين الحكومة المؤقتة و الجانب الفرنسي. [3]

كان من المقرر عقد اجتماع دوري لإطارات جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة [4]فوقعت هذه المعركة بقيادة محمد شعباني حيث أن هذه المعركة دامت يومين 17و 1961/09/18 ضد القوات الاستعمارية حيث كانت مدعمة بأسراب من الطائرات الحربية

---

(1) فتيحة هاشمي، موقعه جبل ثامر و استشهاد العقيدين عميروش و الحواس من خلال شهادات الحية و الروايات الشفوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، قسم التاريخ،2005-2006،ص 35.

(2) شهادة المجاهد بن حرز الله حول وقائع محركة جبل ثامر،سليمان قاسم، المتوفرة على الرابط، www.djozalress.com //:https تاريخ الإطلاع 2012/03/29 12:12

(3) لمين الجزائري، معركة جبل بوكحيل، الجلفة، الأخبار 18 سبتمبر 2012، المتوفرة على الرابط: https://www.arab.org تاريخ الإطلاع 2020/07/08 18:48.

(4) نصر الدين مصمودي،معركة الكرمة، يوم 17.18 سبتمبر 1961 الملتقى الوطني الحادي عشر حول منطقة الزيبان في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ط1،2016،ص 310.

المختلفة إضافة إلى مدفعية القتال الثقيلة، حيث بلغ عدد جندها 45000 جندي أما وحدات جيش التحرير[1] فكانت حولي فيلق برئاسة محمد شعباني بمساعديه و هم 03 أفواج من الناحية الأولى و الثانية و الثالثة.

- فصيلتين من الناحية الثانية تابعين للقسمة 55 بقيادة المساعد محمد كحلة.
- فصيلة و نصف من كتيبة قسمة 54 لقيادة المساعد عبد الجبار المداني.
- فصيلتين من قسمة 57 بقيادة المساعد محمد الهادي عبد السلام
- فصيلة الولاية التي يترأسها قائدها محمد شعباني و حضر المعركة الحاج شبشوب و زوجته من الولاية الأولى، و بحضور قيادة أركان الولاية و بسبب تواجد هذا العدد الكبير من أفراد جيش التحرير في مكان و وقت واحد هو الاجتماع الدوري، الذي ضم قيادات الولاية السادسة. [2]

نتائجها:

انتهت هذه المعركة بانتصار جيش التحرير الوطني وأسفرت النتائج على وقوع خسارة في الأفراد والمعدات خاصة بالجيش الفرنسي و تمثلت فيما يلي:

- تكبد خسائر جسيمة للمستعمر حوالي 500 عسكري واسقاط 03 طائرات أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني فكانت ضئيلة جدا. [3]

(1) أزعيدي لحسن، مؤتمر الصومام و تكور ثورة التحرير الوطني الجزائري،1956-1962،دار هومة للطباعة و النشر،2009،ص 210.

(2) نصر الدين مصمودي، معركة الكومة، المرجع السابق ، ص 311.

(3)أزعيدي لحسن، المرجع السابق،ص 210.

الفصل الثالث:

الصعوبات التي واجهت الولاية السادسة من 1956 إلى 1962

أولا: المشاكل والصعوبات في المرحلة 1958/1956

نجد أن الولاية السادسة منذ عام 1954 كانت تابعة للولاية الأولى، إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 1956. وتم تعيين علي ملاح قائدا لها لتصبح بعد مؤتمر الصومام ولاية سادسة. خلال الفترة الممتدة: 1956-1958 عرفت الولاية صعوبات عديدة واجهت القادة و كانت هذه الصعوبات متمثلة في حركة الشريف بن السعدي و بلونيس:

1- حركة الشريف بن السعدي:

نشأت حركة الشريف بن السعدي بالمنطقة الأولى من الولاية و ذلك كان نتيجة لتأخر في نشأتها بعد مؤتمر الصومام 1956 فكان تعيين أول قائد لها مع بداية 1957 وهو القائد علي ملاح المدعو سي الشريف حيث تم تدعيمه بوحدات من الجيش من الولايتين الثالثة و الرابعة، وعمل سي الشريف بفتح الفرص للجميع في أداء مهامهم في تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني و كان من بينهم شريف بن السعدي الذي عمل في الجيش الفرنسي ما بين 1955/1944.[1]

كما يمكن تفسير أسباب الخلاف بين الشريف بن السعدي و قيادة الولاية السادسة إلى شتاء 1957 عندما أشعرت قيادة الثورة العقيد سي الشريف لأن هناك شحنة من الأسلحة غادرت من المغرب الأقصى إلى الثوار في الداخل باتجاه الولاية السادسة الأمر الذي دفع بالعقيد سي الشريف إلى جمع جنود الكتائب الثلاث من أجل التوجه إلى الولاية الخامسة لملاقاة دفعة السلاح التي علق عليها امالا حيث أن الولاية السادسة كانت في هذه الفترة تعاني من مشاكل تنظيمية تمثلت في مشكلتي السلاح و التأطير و عين على رأس الكتائب

(1) بركة حضرة، الولاية السادسة علاقتها بالولاية التاريخية الأخرى 1956-1962، المرجع السابق، ص 34.

3 كل من الملازم الأول مصطفى بن عمار على الكتيبة الأولى، والنقيب عبد العزيز على الكتيبة الثانية و شريف بن السعدي على الكتيبة الثالثة.[1]

وانطلقت الكتائب في شهر مارس وعند إقترابها للولاية الخامسة واجهت مشاكل عدة بسبب صعوبة التضاريس فاجتازت الحاجز الطبيعي الكتيبة الأولى بقيادة الملازم مصطفى بن عمار بينما اكتشف أمر الكتيبة الأولى من طرف الجيش الفرنسي ووقع إشتباك بين الطرفين كان على رأسها النقيب عبد العزيز فتمكن البعض من إجتياز الحاجز الطبيعي و الالتحاق بالكتيبة الأولى و بينما تراجع البقية إلى الوراء حيث تتمركز الكتيبة الثالثة يقودها شريف بن السعدي [2] حيث كان شريف بن السعدي لم يكن متحمسا للذهاب إلى الولاية الخامسة لذلك اغتنم الفرصة و بعث برسالة إلى علي ملاح يخبره برغبته بالعودة إلى الولاية السادسة خاصة بعدما حصل بقائد الكتيبة الثانية النقيب عبد العزيز لكن رد عليه علي ملاح بشدة و أمره بمواصلة العمل و توعده بالاعدام إن عصى أمره.[3]

ثم بعدها نظم إلى عملية إغتيال العقيد علي ملاح يوم 31 مارس 1957 بجبل شعون وبعد شهرين من تلك الحادثة إلتحق العقيد بوحدة الولاية السادسة وكانت برفقته الكومندو الشهير علي خوجة بقيادة سي لخضر.[4]

أصبح موقف بن السعدي سلبي اتجاه قادة الولاية السادسة بسبب سلوك ضباط الولاية الثالثة الذين يعرفون عادات و تقاليد المنطقة إضافة إلى الشدة و الصرامة التي عرف بها الروجي في التعامل خاصة مع بن السعدي الذي كثرت أخطاءه فبدأ هذا الأخير يحرص السكان للإنقلاب عليهم و بدأ يقوم بالإغتيالات للوصول إلى السلطة، حيث قام إبن السعدي

---

(1) سليمان قاسم، الشريف بن السعيدي، بين خيانة الثورة و شرف العشيرة، الجلفة إنقو، 2012/11/11، تم الاطلاع عليه في 29-08-2020 على الساعة 09:05.

(2)سليمان قاسم، الشريف بن السعيدي، بين خيانة الثورة و شرف العشيرة، المرجع السابق، دص.

(3)سليمان قاسم، المرجع نفسه، دص.

(4) جودي أتومي، وقائع السنين في الولاية الثالثة 1956-1962، قصص حرب، المرجع السابق، ص38.

من التخلص من علي ملاح في 1957/03/31 كما أعد كمين لقتل الروجي و قتله يوم 1957/04/03.

ويعد توسع دائرة اغتيالات بن السعدي خاصة في صفوف القبائل، إكتشف قادة الولاية الرابعة أمره وما أكد لهم الأمر اغتياله ل 8 جنود و تقديم أسلحتهم لأتباعه، فعمل محمد بوقرة على القضاء عليه فإتصل به وحدد معه لقاء فحضر اللقاء وتم إستجوابه حول الاغتيالات لكنه تمكن من الفرار وحسب بوقرة فإنه تركه يفر ليؤكد خيانته، والتحق بصفوف العدو في جويلية 1957 مع 330 جندي مسلحين. [1]

بعد وقف القتال بدأت قوة جيش بن السعدي تضعف و تقلص نفوذه، و بهذا تخلت الادارة الفرنسية عنه، حيث أنه قرر أن يستسلم لكنه خاف من الحكم عليه بالإعدام، لذلك إتصل بعبد الرحمن فارس وطلب منه الاستسلام مع من تبقى من رجاله في غضون أيام و أعلمه أنه لن يتعرض للانتقام.[2] وفي اليوم المحدد قدم بن السعدي إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة و أخبره بالمساعدات التي قدمها للولاية الخامسة قبل وقف إطلاق النار و المتمثلة في الأسلحة و المؤونة و أنه رفض أوامر السلطة الفرنسية التي طلبت منه تسليمها سلاح رجاله رغم تهديده بالدخول معه في مقاومة، حيث تم توجيهه إلى المدية ليكون تحت أمر السيد محيوز.[3]

2- حركة بلونيس:

أنشأت حركة إبن لونيس، ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من الداخل وهي إحدى المحاولات التي كانت تستهدف لخنق الثورة، والقضاء عليها. وكان من دواعي توجه هذه الحركة نحو الصحراء يمكن حصرها في النقاط التالية:

---

(1) ملاح رزيقة، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1962/1954، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2018/2017، ص 48.

(2) ملاح رزيقة، المرجع السابق، ص 49..

(3)سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 206.

* إتساع رقعة الثورة و انتشارها و شموليتها.

* كون منطقة الصحراء ولاسيما مناطق الجلفة، بوسعادة موقعا استراتيجيا، يشكل خطرا على المواصلات البرية عبر الطرق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد بواسطة الناقلات الضخمة التي تعبرها باستمرار[1] حيث أنه قال لخضر بورقعة في مذكراته شاهد على إغتيال الثورة أن الاهمال الذي طال الولاية السادسة وعدم اِعطاءها الاهتمام كغيرها من الولايات كان سبب من أسباب توجه المصاليين اِليها بعد فرارهم من الشمال اِثر المعارك و الضربات من طرف جيش التحرير، فانسحب من بقي منهم إلى المنطقة الوسطى من الولاية السادسة نظرا لموقعها الاستراتيجي ما جعل بلونيس بالتنسيق مع ضباط العدو الفرنسي يتخذونها مقرا للقيادة[2] و تمركز هذا الأخير بمناعة في أواخر أفريل 1956 حيث اِتصل بزيان عاشور مدعي تعرضه للقمع و المطاردة من القبائل طالبا اِمدادها بالمؤونة و السلاح، وفي الوقت نفسه قام بانشاء تنظيم خاص به في تلك الجهة، كما اِستطاع بلونيس الحصول على الدعم و الحماية من طرف السلطة الفرنسية فتم تمويله بالسلاح و المؤونة و العتاد و زودته قيادة الجيش الفرنسي بعدد من الضباط الذين لهم تجربة في حرب العصابات حيث أن هذا الدعم جعله يقوم بعدة عمليات و إعدامات ضد ثوار جيش التحرير الوطني و جبهته[3] حيث قام بلونيس بعمليات اِجرامية في حق جيش التحرير الوطني من اِعدام وقتل ونهب في حق الجزائريين، حيث أراد الجيش الوطني تصفية هذه الحركة وطلبت الولاية السادسة من الولاية الرابعة و الأولى ارسال كتيبة للمساعدة للقضاء على هذه الحركة في الولاية السادسة و كذلك

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة) المنعقد ببسكرة يومي 5-6 فيفري 1985، ص 225.

(2) لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 7.

(3) مصطفى شيحي، دور منطقة بوسعادة في الثورة التحريرية 1962/1954، مذكرة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2018/2017، ص 60-61.

الأمر يتعلق بالولاية الأولى التي قدمت المساعدة لتطهير الولاية السادسة من هذه الحركة ومن المصاليين. [1]

ثانيا: المشاكل والصعوبات في المرحلة الممتدة 1962/1959:

1- فصل الصحراء عن الشمال:

بدأت عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية سنة 1941 بمبادرة أمريكية. و تكثفت عمليات البحث خاصة بعد إنتهاء الحرب العالمية II في أكتوبر 1945، حيث أعلنت الحكومة الفرنسية عن تأسيس مكتب الابحاث البترولية الذي ساهم نشاطه في إنشاء الشركة الوطنية للابحاث البترولية في الجزائر[2]. تم اِكتشاف الغاز الطبيعي لأول مرة 1954 في جبل برغة قرب عين صالح، وتم اِكتشاف حقل البترول في مارس 1956 بمنطقة إيجلي و آخر في منطقة تيقنتورين، وفي 12 جوان اكتشف حقل مهم في حاسي مسعود[3]. وقد قامت في هذا الشأن الشركات الفرنسية بوضع خريطة لأحواض النفط والغاز في متناول شركات البترول التي إستفادت من الرخص للبحث و الاستكشاف[4].

نتيجة لذلك سعت السلطات الفرنسية لفصل الصحراء عن الشمال خاصة بعد إقتناع الاستعمار بحتمية إستقلال الجزائر من جهة و إكتشاف البترول و الغاز من جهة أخرى. ومن أجل ذلك سعت إلى إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية في 10 جانفي 1957، وتقتضي هذه المنظمة باشتراك الدول التي تلتقي حدودها مع حدود الصحراء الجزائرية، وهي مالي و موريتانيا و النيجر، والمغرب و ليبيا في إستقلال الصحراء. ومن

---

(1) علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 141.

(2) ليلى تبتة، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال: الواقع، الرهانات والمال قراءة في تقرير فرنسي جويلية 1960، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 2، جامعة باتنة، ص 190.

(3) ليلى تبتة، المرجع نفسه، ص 190.

(4) الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 43-46.

أهداف هذه المنظمة إستثمار الصحراء و التوسع الاقتصادي و رفع المستوى الاجتماعي للمناطق الصحراوية التابعة للجمهورية الفرنسية[1].

حاولت السلطات الاستعمارية كذلك إصدار قانون البترول في نوفمبر 1958، الذي يمنح الشركات الأجنبية تسهيلات في إستخراج البترول و إستثمار ثروات الصحراء. وكان هدف فرنسا من ذلك كسب تأييد حلفاءها بالاضافة إلى اِخضاع ثروات الصحراء لقوانين تلك الشركات[2].

قسمت الصحراء إداريا إلى عمالتين الواحات و الساورة، طبقا إلى قرار 7 سبتمبر 1957 وبوصول الجنرال ديغول إلى الحكم في فرنسا في ماي 1958[3] إزداد الاهتمام بها حيث صرح رئيس الجمهورية الفرنسية الرابعة "روني كوتي": "... أمام الخطر الذي يهدد الوطن و الجمهورية فإنني قررت أن أتوجه نحو أمجد الفرنسيين الذي كان قائدنا في أحلك الساعات من تاريخنا، من أجل إستعادة حريتنا والذي تجسد حوله الاجتماع الوطني الرافض للديكتاتورية. ليثبت الجمهورية التي أخفقت و عجزت في التغلب على الثورة الجزائرية[4]".

كما صرح ديغول أن قضية الصحراء و بقائها في الحظيرة الفرنسية غير قابل للنقاش وقال: "لكي نحافظ على أوضاع البترول الذي استخرجناه، وقواعد تجارب قنابلنا، وصواريخنا

(1) الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص 122.

(2) صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم، الجزائر، 2012، ص 488.

(3) نصر الدين مصمودي، الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد ديغول 1958-1962، مجلة علوم الانسان و المجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 158.

(4) الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1955-1962، تر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص 71.

فبوسعنا أن نبقى في الصحراء مهما حصل، ولو اقتضى الأمر أن نعلن إستقلال هذا الفراغ الشاسع[1].

سخرت فرنسا أعوانا لها من أجل إنجاح مشروع فصل الصحراء ومن بين الأعوان نجد "حمزة بوبكر[2]" وقد كلف بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية للمشروع فإجتمع لأول مرة بالشخصيات الصحراوية في مدينة الأغواط إلا أن سياسته في إغراء و إستمالة و الوعود المغرية إضافة إلى التهديدات التي استعملتها مُنِيت بالفشل فقد عارضت و رفضت الشخصيات الصحراوية بقوة كل محاولة لتجزئة الوطن[3].

وفي أكتوبر 1959 قاد الوزير الأول الفرنسي ميشال دوبري إلى منطقة غرداية رفقة الكولونيل علي مراد ممثل الواحات في مجلس الأمة الفرنسي إجتماع حضره كل من نائب ميزاب في المجلس الجزائري، ونواب المجلس العمالي بورقلة و رؤساء بلديات ميزاب (بني يزقن، العطف، القرارة، بونورة، بريان) وكان ينص هذا الاجتماع على إنشاء مملكة ميزابية[4].

بعد فشل المساعي الفرنسية الرامية إلى فصل الصحراء عمدت إلى استعمال القمع المباشر حيث نقلت ما لا يقل عن 1500 عامل في قطاع البترول في منطقة ورقلة

---

(1) الجنرال ديغول ،المرجع السابق ,ص 129.

(2) حمزة بوبكر: شخصية علمية و دينية كبيرة وضع نفسه في خدمة المصالح الاستعمارية منذ 1959، بعد طرح مشروع تقسيم الصحراء وتكوين الجمهورية الصحراوية المستقلة، و وُعد بترأسها ومن بين أعماله نجد ترجمة القرآن الكريم إلى الكفة الفرنسية. للمزيد أنظر: محمد لمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، دار البلاغ للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص 204.

(3) هوام أمينة، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1956-1962 في الولاية السادسة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 90.

(4) عبد الحميد نجاح، منطقة ورقلة و تقرت من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال، دار الأمل، الجزائر، 2003، ص 225.

للمحتشدات بالشمال، كما عمدت إلى ضرب الوحدة الترابية من خلال بث الفتنة و الفرقة و إحياء الشعارات الطائفية بين أبناء الشعب لتكريس وجودها الاستعماري[1]

وقد لعب الشيخ إبراهيم بيوض دورا حاسما في هذه القضية وعمل على إجهاض هذه المؤامرة وكشف خيوط المكيدة[2].

ومن أجل تركيز الضغط على سكان الصحراء لجأ الجيش الفرنسي في 28 أكتوبر 1961 إلى عملية حصار المدن و تفتيشها و تعتبر مدينة لقرارة نموذجا حيث أخرج كل الرجال والأطفال الذين تجاوزوا سن البلوغ إلى محتشدات خارج المدينة وتم تطويقهم بالاسلاك. وتعتبر هذه العمليات عربونا من العقاب المترتب على المسؤولية الجماعية التي اِنتهجتها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين الذين وقفوا أمام سياستها الاستعمارية و موقفها من مسألة محاولة فصل الصحراء من الشمال[3].

ثانيا رد فعل الثورة على حركة الشريف السعدي:

بعد توسع دائرة الاغتيالات من طرف بن السعيدي الذي كشف أمره عندما اِغتال الجنود الثمانية فتعرف عليها جنود جيش التحرير، حيث يذكر محمد صايكي في مذكراته بأن بن سعيدي قد ذهب مع ثمانية جنود من القبائل رفقة جنوده. فاغتال القبائل الثمانية، وتم التأكد بذلك من أنه هو من كان يدبر تلك المكيدة والاغتيالات السابقة في صفوف جيش التحرير الوطني بالولاية، حيث فر محمد صايكي مع بعض الجنود نحو عين المالح [4].

ولوضع حد لحركة الشريف بن سعيدي تم إتباع استراتيجية سياسية للقضاء عليه من طرف قادة الولاية الرابعة من خلال:

1- اِبطال الشائعات التي يبثها بن سعيدي و تبيان أهمية التعاون في الثورة شمالا و جنوبا.

(1) محمد الامين بلغيث، المرجع السابق، ص 204.

(2) الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص ص 212-218.

(3) أرغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 259.

(4) محمد صايكي، المصدر السابق، ص 234.

2- اِستجواب الشريف بن سعيدي من طرف العقيد سي أمحمد عن الاغتيالات الحاصلة في الولاية السادسة التي طالت أغلب ضباط و مسؤولي الولاية[1]. إلا أن الشريف بن سعيدي هرب و بذلك أثبتت خيانته و إلتحق بالجيش الفرنسي.

3- إضعاف قوة جيش بن سعيدي وتقلص نفوذه أدى بالادارة الفرنسية للتخلي عنه و استسلامه و رُقي إلى درجة عقيد

وتم إستغلاله في إطار القوة الثالثة[2].

أثر القضاء على حركته:

- قام بن السعيدي بالقضاء على عدد كبير من المجاهدين.
- طمأنة الشعب الجزائري بنجاح الثورة والقدرة على مواجهة العوائق.
- بروز روح التعاون و الوحدة بين الولايات التاريخية[3].
- اِلحاق المنطقة الأولى من الولاية السادسة بالولاية الرابعة و أصبحت تشكل المنطقة الرابعة سنة 1957[4].
- فرض شرعية جبهة وجيش التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري.

إستراتيجية الثورة للقضاء على حركة بن لونيس:

الإستراتيجية السياسية:

1- اِختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال و مراسلة رؤساء الأعراش و اعادتهم إلى الصواب.

---

(1) أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 80.

(2) عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945-1965، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 148.

(3)ملاح رزيقة، المرجع السابق ص 49.

(4) محمد صايكي، المرجع السابق، ص 232.

2- تكثيف العمل السياسي ورفع معنويات الشعب للقضاء على الحركة.

3- الاكثار من الحملات الاعلامية المكتوبة المتمثلة في المناشير لفضح المؤامرة و مدبريها و أهدافها.

4- إعادة الهيكلة القاعدية من المجالس البلدية واتصالات فرق المسبلين غير المعروفين لدى الحركة ودعوة وجهاء القوم والعشائر.

5- زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة وبث الخوف في صفوفهم من سقوط أسلحتهم في أيدي المجاهدين مثل ما حدث في معركة الزرقاء في جبل أمساعد 1958 التي قتل فيها الضابط زيكول برصاصة المجاهدين من بندقية تم إغتنامها من ثوار بلونيس[1].

الإستراتيجية العسكرية:

- في أواخر شهر جويلية 1957 تم تدعيم عمر ادريس بكتيبتين من الولاية الخامسة في إطار الاستراتيجية العسكرية لمواجهة بلونيس، الأمر الذي جعل حركة بلونيس بين فكي كماشة، قوات عمر ادريس المدعمة من جهة وقوات المنطقة الثالثة بقيادة سي الحواس من جهة ثانية، ومعرضة لهجمات المجاهدين في المنطقتين في آن واحد. وضمن هذه الخطة قامت المنطقتين الثانية و الثالثة بعدة هجمات و معارك كان لها الأثر الفعال في إلحاق الهزائم ببلونيس في جبال مناعة و بوكحيل و نسينسية وعلى إثر هذه العمليات تم تطهير نواحي بودرين و سنيسنية ومساعد و بوكحيل. و إهتزت قوة الخونة من الجبال لتستقر في الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز الاستعمار الفرنسي[2].

- وبعد الانقلاب الذي وقع في جيشه وخراب إدارته ومصرع أغلب قادته تم مصرعه في رأس الضبع شمال بوسعادة (أولاد عامر) أين عثر على جثته يوم 14 جويلية 1958 وبعدها

(1) مصطفى شيحي، المرجع السابق، ص 62.

(2) فاطنة خارف، الدور الوطني و العسكري للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة ابان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، 2013-2014، ص 47.

تشتت أتباعه فمنهم من اِنظم إلى جبهة التحرير في حين اِنظم آخرون إلى مراكز العدو وبقي آخرون يناشدون الثورة و يعادونها[1].

2- رد فعل الثورة على محاولة فصل الصحراء:

إن السياسات المتتالية للسلطات الاستعمارية في الصحراء الجزائرية و رغبتها الكبيرة في الحصول على موارد طاقوية جديدة تضمن بها الازدهار و الرخاء الاقتصادي جعلتها تتبنى العديد من السياسات. و الالتجاء إلى الأساليب القمعية أو الاغرائية على حد سواء. إلا أن سكان الصحراء واجهوا مخططاتها بالرفض وعمدت الولاية السادسة على مجابهة مخططات الفصل بوضع اِستراتيجية سياسية و اخرى عسكرية لمجابهة ذلك.

أ- الإستراتيجية السياسية:

- اِعادة هيكلة الناحية الجنوبية و تأطيرها مما يسمح لها بمتابعة الاحداث عن كثب.

- القيام بالتنسيق مع مناطق الطوق، المنطقة الثانية في الجنوب الغربي، والمنطقة الثالثة في الجنوب و المنطقة الرابعة في الجنوب الشرقي وبذلك تكون منشآت العدو تحت الضغط المستمر مما يجعلها محاصرة ومهددة يوميا في الارواح و الاموال و العتاد[2].

- أمر شعباني المواطنين بمقاطعة الانتخابات التي نظمتها الادارة الفرنسية.

- الاتصال بالمواطنين العاملين في الادارة الاستعمارية و حثهم على تقديم اِستقالتهم بصورة جماعية كعامل ضغط عليها[3].

- الاتصال بالشعب ونشر اليقظة و التوعية، ودعوتهم إلى الاستقالة من كافة هياكل الادارة الاستعمارية والتعبير عن دعمهم للثورة وجبهة التحرير الوطني.

---

(1) سعاد يمينة شبوط، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة، 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر-2-، 2011-2012.

(2) الهادي درواز، العقيد محمد شعباني، المرجع السابق، ص 66.

(3) رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غضوب، دار القرابي، لبنان، 2003، ص 317.

– دعوة المواطنين إلى مقاطعة الانتخابات والنشاطات السياسية التي يرعاها أو تتبناها سلطات الاحتلال الفرنسي ومنع النواب من حضور إجتماعات "حمزة بوبكر" المروجة لمشروع الجمهورية الصحراوية الفرنسي و تحذيرهم من مغبة الماضي في تلك المخططات[1].

– زرع خلايا استعلامية سرية داخل مختلف المنشآت البترولية الهامة ووكالات البريد و أوساط مكاتب لاصاص و الدرك، وبفضل ذلك استطاعت الثورة أن تتحصل على وثائق هامة التي ساعدتها على كشف مخططات العدو و بعض القوائم الاسمية التي تحتوي على العملاء.

كما استطاعت قيادة الولاية إقناع المواطنين لافشال المشروع وذلك بخروجهم في مظاهرات شعبية بمختلف القرى ومدن الجنوب منادين بالوحدة الوطنية وبأن الصحراء جزائرية ومن بينها نجد:

مظاهرات في مدينة غرداية في سبتمبر 1960، ومدينة تقرت 1961 التي ثبت فيها المواطنون العلم الوطني فوق مآذن المساجد، ومضاهرات ورقلة في 27 فيفري 1962 التي جاءت كرد فعل على مخططات الاحتلال الرامية لفصل الصحراء وعلى رأسها مشروع الجمهورية الصحراوية [2].

أما الحكومة الجزائرية المؤقتة فقد قامت بالتصدي للمخططات الفرنسية الرامية لفصل الصحراء عن الشمال حيث جاء في تصريح يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة " إن الاستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء، وهو ممارسة الشعب الجزائري لسيادته بعيدا عن كل ضغط استعماري، وعبرت جبهة التحرير

(1) كديدة محمد مبارك، قضية فصل الصحراء، المرجع السابق، ص 54.

(2) نصر الدين مصمودي، الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 267.

الوطني أيضا عن رفضها لأي تسوية تسمى بالوحدة الوطنية و تؤدي إلى تقسيم الجزائر بعد ضربة قاضية لاستقلال الجزائر، والمبادئ التي قامت من أجلها الثورة"[1].

وتم التأكيد في صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني و جيشه عدة مرات على شمولية الثورة بكامل التراب الوطني "من وهران إلى تمنراست ومن عين الصفراء إلى جانت ومن بشار إلى إيجلي". وكانت الاستثمارات النفطية في الجنوب الجزائري أهم العوامل وراء هذا الاجراء الثوري[2].

عبرت هذه المظاهرات الشعبية عن الرفض القاطع للمساومات الفرنسية و السياسية الرامية لبتر وحدة الجزائر كما برهنت على اِلتفاف سكان المنطقة حول جبهة التحرير الوطني وقدرتها على تأطير السكان[3].

ب- الإستراتيجية العسكرية:

مع تزايد الاطماع الفرنسية حول الصحراء كثّف جيش التحرير الوطني عملياته العسكرية وفتح جبهة الصحراء في 23 أكتوبر 1957 فكانت هذه الجبهة تحارب ضد المشاريع الفرنسية الرامية لفصل الصحراء، حيث شنت أول هجوم على وفد اِستكشافي خاص بالتنقيب على البترول[4].

- عمل جيش التحرير على توسيع نشاطه وذلك عن طريق التعبئة و التجنيد لمختلف الشرائح الاجتماعية بالتوغل في الصحراء الجنوبية و الجنوب الشرقي لاستقطاب رؤساء القبائل لاحباط مؤامرة التقسيم[5].

---

(1) أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 260.

(2) الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص ص 222-223.

(3) هواري قبايلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية و انعكاساتها على إقتصاد الاستعمار الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 303.

(4) هواري قبايلي ،المرجع نفسه، ص 304.

(5) الهادي أحمد درواز، العقيد شعباني، المرجع السابق، ص 66.

– كانت من أهم معارك الصحراء معركة البترول قامت على إثرها وحدات جيش التحرير بإتلاف السكة الحديدية تقرت بسكرة و احترقت على إثره 11 عربة و 600000 لتر من البترول[1].

– كثفت الولاية السادسة من هجوماتها العسكرية على المنشآت و المصالح الاستعمارية و مراكز الادارة من أجل احباط تلك المؤامرة التي دبرها الساسة الفرنسيين[2]، وقد تجسدت فيما يلي:

* تعطيل المشروع المنشأ لمد أنبوب الغاز الرابط بين حقول حاسي مسعود وميناء بجاية، وهو ما دفع بالشركات البترولية إلى طلب التعزيزات الامنية لحماية أشغال مد الانبوب[3].

وقد تضاعفت المعارك و الهجومات و الكمائن نذكر منها:

– إرسال دورية شرعت تنشط بالمناطق الجنوبية بقيادة الملازم رابح بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة وقد قام بعدة عمليات عسكرية بنواحي غرداية، بريان، متليلي[4].

– تفجير خطط السكة الحديدية التي تربط ما بين الشمال و الجنوب، خط تقرت سكيكدة و الجلفة، البليدة.

– قيام أحد عناصر جيش التحرير بعملية تخريب في أماكن التنقيب على البترول قرب إيجلي في 7 أوت 1957[5].

(1) هواري قبايلي، المرجع السابق، ص 304.

(2) نصر الدين مصمودي، الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 265.

(3) م و د ب ج و، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 92–93.

(4) جرد سالم، دور المنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 259.

(5) يوميات الكفاح الجزائري، جريدة المجاهد العدد 10، 5 سبتمبر 1957، ص 02.

– هجوم آخر على حظيرة البترول والغاز الطبيعي على بعد 5 كلم من "بريات" قرب الاغواط بمنطقة حاسي الرمل، فخرب عددا هاما من الاجهزة الفنية قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية ب 15 مليون فرنك[1].

وقد تواصلت عمليات التخريب والهجوم على المواقع الفرنسية بكامل أنحاء الجزائر، واِشتدت وذلك باعتراف القيادة الفرنسية نفسها.

إستنتاج:

ومن خلال دراستنا في هذا الفصل نستنتج:

– أن قادة الولاية السادسة واجهوا عدة صعوبات آنذاك والمتمثلة في الحركات المناوئة خاصة في الولاية السادسة ومنها حركتي بلونيس و الشريف السعيدي الذين حاولوا ضرب الثورة و القضاء عليها بزرع الفتن وتطبيق سياسة فرق تسد.

– بعد اِكتشاف السلطات الاستعمارية لوجود البترول في الصحراء رأت في ذلك مورد جديد ساعدها في اِزدهار فرنسا، هذا ما جعلها تسعى لفصل الصحراء عن الشمال.

– واجهت الولاية السادسة هذه الحركات المناوئة بكل حزم وقد برهنوا على تكاثف المناطق التاريخية.

– واجهت محاولة الفصل بالرفض و اعتبرتها جزء لا يتجزأ من الوطن وقامت العديد من المظاهرات الرافضة مثل مظاهرات ورقلة.

(1) حلقة جديدة من معركة البترول، جريدة المجاهد، العدد 40، 16 أفريل 1959، ص 16.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لدور الولاية السادسة ؤ في الثورة التحريرية 1956- 1962 نسجل النتائج التالية:

- عرفت الصحراء الجزائرية تفجير الثورة كغيرها من باقي مناطق الوطن فقد كانت هناك اتصالات لمد العمل الثوري بها و يتجلى ذلك في الأحداث التي عرفتها بسكرة ليلة أول نوفمبر 1954 وكذلك نجد منطقة وادي سوف.

- بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أخذت الثورة مسار جديدا فقد تم تقسيم التراب الجزائري إلى ست ولايات حيث استحدثت فيه الصحراء كولاية سادسة، إلا أنها واجهت صعوبة في التنظيم نظرا لبطئ تعيين قيادتها و شساعة المساحة بالإضافة إلى أن أراضيها مكشوفة.

- ساهمت الولاية السادسة في تموين باقي ولايات الوطن من خلال توفير الأسلحة كانت تحصل عليها في بادئ الأمر عن طريق مساعدات السكان أو ماتم الحصول عليه من مخلفات الحرب العالمية الثانية إلا أنه بإنشاء الجبهات المختلفة منها الجبهة الجنوبية التي أسسها فرانتز فانون ساهمت في الحصول على الأسلحة من الدول المجاورة مثل مالي.

- تنوعت مصادر التموين للثورة وتمثلت في الزكاة والتبرعات والضرائب والغنائم.

- أشرف على قيادة الولاية السادسة أربع قادة مشهورين وهو علي صلاح (سي الشريف)، أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)، بوقاسمى الطيب (الطيب الجغلالي)، الطاهر شعباني (محمد شعباني)، حيث سهروا على تنظيم الثورة في الولاية.

- كما كان للمنطقة دور فعال على الصعيد العسكري، وكانت مسرحا للعديد من المعارك والهجومات التي خاضتها ماخلفت للعدو خسائر فادحة.

- شهد الولاية السادسة صعوبات عدة من 1956 إلى 1958، تمثلت في ظهور الحركات المناوئة مثل حركة الشريف السعيدي وحركة بلونيس، بالإضافة إلى جملة المؤامرات

والاغتيالات التي حدثت في الولاية مثل علي ملاح، الطيب الجغلالي، إلا أن قيادة الولاية عملوا على القضاء على هذه الحركات، و إخضاعها.

– عبرت الولاية السادسة عن موقفها إزاء قضية فصل الصحراء من خلال النشاط العسكري بمناطقها من معارك وهجومات، اشتباكات، أعمال تخريب مهددة بذلك منشآت العدو علاوة على ما شهدته المنطقة من مظاهرات وإضرابات متعددة بالفصل داعية للوحدة الوطنية.

الملاحق

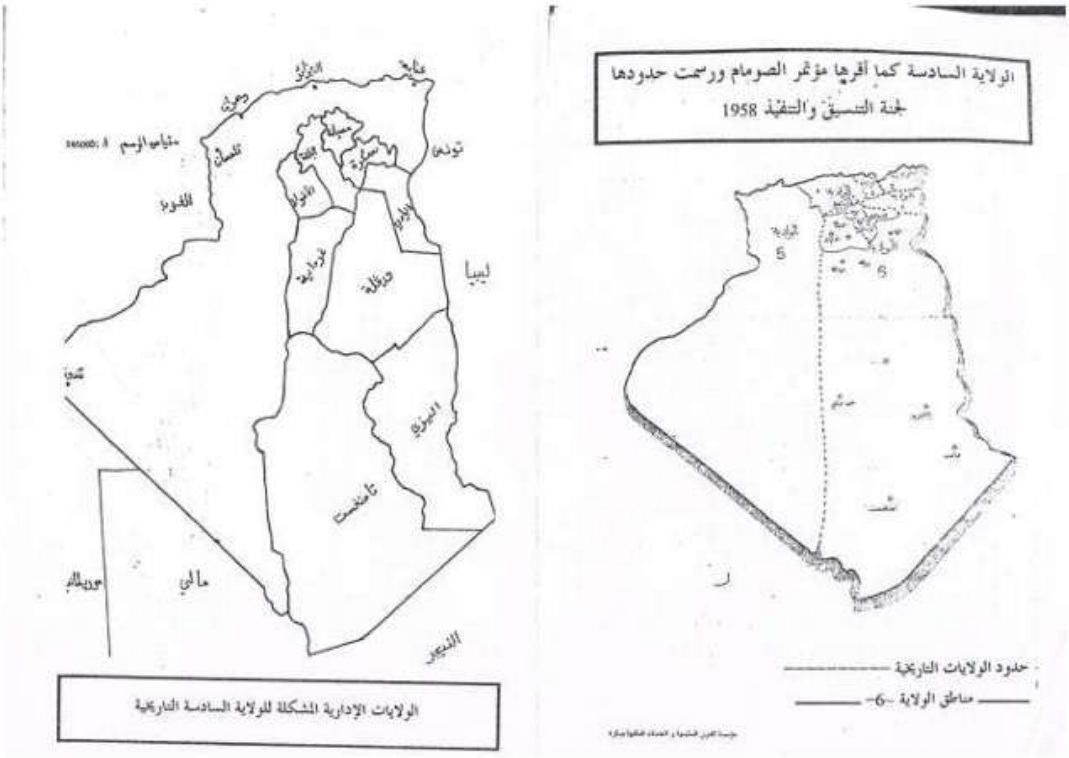

الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع، 1954-1962. المرجع السابق ، ص ص 204-205.

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

[1]-الهادي درواز: تنظيم ووقائع مرجع سابق 204 .

من اليسار إلى اليمين : العقيد سي الشريف (علي ملاح) والشاب عبد الحميد بومهدي، كاتب الولاية السادسة، والرائد الطيب عمار (عمار أوصديق) من الولاية الرابعة.

شايد حمود: دون حقد ولا تعصب، المصدر السابق، ص128.

ملحق رقم (42)

العقيد "الحواس" بالزي المدني قبل الثورة

ملحق رقم (43)

العقيد "الحواس" بالزي العسكري وهو واقف

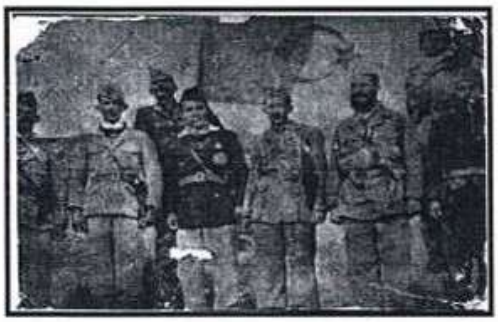

العقيد "سي الحواس" يتوسط من اليمين "الحسين بن عبد السلام" (بوخبة)، ومن اليسار "محمد شعباني" رفقة مجموعة من المجاهدين ("مخلوف بن قسيم"، "عبد الحميد خياش"، "جلول زاغز"، "علي ماضي"، "محمد النسع")

لخميسي فريح: العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة، 1923-1959، المرجع السابق، ص ص 344-345.

صورة تمثل العميل سي الشريف بن السعيدي مع جنرالات فرنسا

المصدر :حمود شايد: المصدر السابق ،ص129

قائمة المصادر و المراجع

قائمة الببلوغرافيا:

المصادر

1) البجاوي محمد، الثورة الجزائرية و القانون، تقد: بيير كوت، علي الخش، مرا: محمد الفاضل، دار اليقضة للتأليف و الترجمة و النشر، دمشق، 1961.

2) بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2013.

3) بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2010.

4) تقية محمد، الثورة الجزائرية المصد الرمز و المآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

5) تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

6) ديغول شارل، مذكرات الأمل و التجديد 1958-1962، تر: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، 1971.

7) شايد حمودة، دون حقد و لا تعصب، تر: كابوية عبد الرحمن و سالم محمد، دحلب، الجزائر، 2010.

8) كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

9) صايكي محمد، شهادات ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

10) عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

11) زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا)، مطبعة البساتين، الجزائر، 2007.

12) فارس عبد الرحمان، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965، تر: حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007.

13) مالك رضا، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غضوب، دار القرابي للنشر، لبنان، 2003.

14) مجادي محمد مقران، شهادة ضابط المصالح السرية للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

15) العوامر إبراهيم محمد مياسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعر: الجيلالي بن إبراهيم العوامر، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

16) المدني أحمد توفيق، أبطال المقاومة الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009.

17) المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1945.

18) المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956.

19) ريمون فيرون، الصحراء الكبرى، تر: جمال الدين الديناصوري، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1963.

20) ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012.

21) الميلي محمد، فرانتز فانون، و الثورة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دت.

قائمة المراجع:

1) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

2) أحميدة عميراوي و آخرون، السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية 1844، 1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009.

3) أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل (1956-1962) قصص حرب، دار الريم للنشر، الجزائر، 2009.

4) بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013.

5) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

6) بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2012.

7) بن عمر الحاج موسى، بنزول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

8) بلغيث محمد لمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات و وثائق، دار البلاغ للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001.

9) بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة و النشر،ط2، الجزائر،2011.

10) بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، شركة الأمة، الجزائر، ط2، 2010.

11) بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم و الخلاص، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012.

12) تواتي دحمان و آخرون، الثورة التحريرية في أقاليم توات 1956-1962، دار الشروق للطباعة و النشر، الجزائر، 2008.

13) خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرّ، 2010.

14) بوشارب عبد السلام، الهقار أمجاد و أنجاد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

15) درواز الهادي أحمد، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، دار هومة، الجزائر، 2002.

16) درواز الهادي أحمد، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.

17) درواز الهادي أحمد، العقيد شعباني، الأمل ... الألم، دار هومة، الجزائر، 2013.

18) درواز الهادي أحمد، المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، (1830-1954).

19) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (1830-1954)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

20) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6،

21) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

22) سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

23) عباس محمد، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

24) عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

25) العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، ط2، 1976.

26) العسلي بسام، المجاهدون الجزائريون، دار النفائس، لبنان، ط2، 1986.

27) علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013.

28) العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

29) قاسم سليمان، التاريخ السياسي و العسكري للولاية السادسة، 1956-1962، دار الخلدونية، الجزائر،2017.

30) جبلي الطاهر، الأمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر،2014.

31) قنان جمال، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، الجزائر، 1994.

32) قندال جمال، خطا شال و موريس على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء للنشر و التوزيع، الجزائر،2006.

33) قبايلي هواري، ثمن حرب الثورة الجزائرية و انعكاساتها على اقتصاد الاستعمار الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.

34) فركوس صالح بن النبيلي، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم، الجزائر، 2012.

35) فريح لخميسي، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)، دار جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

36) شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

37) لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

38) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، منشورات القصبة، الجزائر، 1996.

39) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

40) مقلاتي عبد الله، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني المالي، منشورات الجزائر، 2017.

41) مقلاتي عبد الله، محفوظ رموم، الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2009.

42) مطمر محمد العيد، العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

43) مطمر محمد العيد، حامي الصحراء أحمد عبد الرزاق حمودة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، دت.

44) مخلوف صادقي، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مطبعة رويغي، الجزائر، 2009.

45) م و د ب ج و، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

46) نجاح عبد الحميد، منطقة ورقلة و تقرت من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال، دار الأمل، الجزائر، 2003.

47) هلال عمار، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

المذكرات و الأطروحات:

1) خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2) شبوط سعاد يمينة، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.

3) بريك الامام، الثورة الجزائرية في واد سوف 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قالمة، 2013-2014.

4) بن بية طارق، التحولات الديموغرافية و الهجرة في الصحراء الجزائرية، رسالة دكتوراه في الديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2016-2017.

5) مصمودي نصر الدين، دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة و في مطلع الاستقلال 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.

6) أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

7) كديدة محمد مبارك، قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية و ثورة التحرير، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.

8) سالم جرد، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة لجزائر، 2008-2009.

9) بن سعدة محمد، توفيق العربي، موقف الولاية السادسة التاريخية من المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية 1956-1962، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة الأغواط، 2018-2019.

10) عمري سوسن، العقيد محمد شعباني و دوره في الولاية السادسة و بعد الاستقلال 1954-1964، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

11) بركة خضرة، الولاية السادسة و علاقتها بالولايات التاريخية الأخرى، 1950-1962، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.

12) هاشمي فتيحة، موقعة جبل تامر و استشهاد العقيد بن عميروش و الحواس من خلال الشهادات الحية و الروايات الشفوية، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2005-2006.

13) رزيقة ملاح، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة المسيلة، 2017-2018.

14) شيحي مصطفى، دور منطقة بوسعادة في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر في التاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، 2017-2018.

15) هوام أمينة، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1956-196، في الولاية السادسة، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

16) خارف فاطنة، الدور الوطني و العسكري للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، 2013-2014.

17) روشي صليحة، العقيد محمد شعباني و تطور الثورة في الولاية السادسة 1954-1962، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، 2011-2012.

18) عون يمينة، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام و تأثيره على الثورة 1954-1962، الولاية السادسة التاريخية أنموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

الجرائد و المجلات:

1) يوميات الكفاح الجزائري، جريدة المجاهد، العدد 10، 5 سبتمبر 1957.
2) حلقة جديدة من معركة البترول، جريدة المجاهد، العدد 40، 10 أفريل 1959.
3) بلعربي عمر، أساليب و مخططات شارل ديغول العسكرية و القمعية للقضاء على الثورة "خطا شال و موريس نموذجا"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد 40، 2018.
4) تصريح لجنة التنسيق و التنفيذ، جريدة المجاهد، العدد 23، 10 أفريل 1961.
5) جبلي الطاهر،تسليح جبهة التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة البحوث و الدراسات التاريخية، العدد 5.
6) تبتة ليلى، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، الواقع، الرهانات و المال، قراءة في تقرير فرنسي جويلية 1960، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 2، جامعة باتنة.
7) سالم جرد، التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956-1962، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 2، ع15، جامعة الجلفة، 26 ديسمبر 2016.
8) خيري الرزقي، تطور الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956-1962، من خلال رواية المجاهد البار المبخوت مسؤول الناحية الثانية نموذجا، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 2، العدد 2، جامعة المسيلة، الجزائر، دت.
9) كديدة محمد مبارك، دور فرانتز فانسون في إنشاء الجبهة الجنوبية المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية، 1960-1962، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 27، ديسمبر 2016.
10) كديدة محمد مبارك، فكرة المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية بين فرانتز فانسون و هواري بومدين، مجلة آفاق العلمية، المجلد 11، العدد 2، 2019.

11) فريح لخميسي، السياسة الاستعمارية لقمع الثورة في الزيبان 1954-1962، مجلة أول نوفمبر 1954، العدد 185، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2018.

12) ماجن عبد القادر، التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 23، دت.

13) ماجن عبد القادر، الشهيد الطيب الجغلالي، مجلة أول نوفمبر، ع 66، 1984.

14) المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، دت.

الملتقيات و المقالات:

1) مصمودي نصر الدين، معركة الكرمة يوم 17، 18 سبتمبر 1961، الملتقى الوطني الحادي عشر حول منطقة الزيبان في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1919-1962، 2016.

2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة)، المنعقد ببسكرة يومي 5-6 فيفري 1985.

3) سلسلة ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيد علي ملاح سي الشريف 1924-1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010.

4) سلسلة ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيد حمودة أحمد عبد الرزاق سي الحواس 1923-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.

5) المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام و الثقافة، طباعة جريدة الوحدة، الجزائر، دت.

6) سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، الشهيد علي ملاح سي الشريف، 1924-1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010.

الجرائد و المواقع الإلكترونية:

1) قاسم سليمان، الولاية السادسة التاريخية بين أزمة الجغرافيا و أزمة القيادة 1954-1957، الجلفة إنفو، ت.ن، 2016/07/29، المتوفر على الرابط http://degllfa.info، تاريخ الاطلاع 27 ماي 2020، على الساعة 23:30 ليلا.

2) سليمان قاسم، الشريف بن السعيدي بين خيانة الثورة و شرف العشيرة، الجلفة إنفو. http://dgllfaبتاريخ2020/7/12،على الساعة 23:00.

3) شهادة المجاهد بن حرز الله حول وقائع معركة جبل تامر، المتوفر علىwww.djazairess.com بتاريخ 15اوت2020،على الساعة 12:00.

4) لمين الجزائري، معركة جبل بوكحيل، الجلفة إنفو، المتوفر على الرابط، https://www.arab.ormf بتاريخ، 2020/05/26، الساعة 10:35.

5) فوزي ق،25 جانفي 1956، إحياء الذكرى الـ 64 لمعركة الدبيبي التاريخية، بالرياح جريدة التحريرية الجزائرية، دت. www.Althrir.online.com.cdn-ampproget.org بتاريخ 16 أوت 2020 على الساعة 17:40.

6) لموشي حمزة، تمويل و تسليح الثورة واجب مقدس التزامنا، يومية الشعب الجزائري، ديسمبر 1962، www.echaab.com بتاريخ 30 أوت 2020 على الساعة 20:35.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ–د
المدخل التمهيدي: الإطار الجغرافي و البشري لصحراء الجزائر.	
المبحث 1: المجال الطبيعي و مكونات المجتمع الصحراوي.	**06**
. الموقع الجغرافي.	**08-07**
. المجال البشري.	**09-08**
المبحث 2: أوضاع الصحراء قبل الثورة 1954.	**09**
. سياسيا و إداريا.	**11-10**
. اجتماعيا و اقتصاديا.	**13-12**
. ثقافيا.	**15-14**
المبحث 3: انطلاقة الثورة في الصحراء الجزائرية 1954-1956.	**21-16**
الفصل الأول: نشأة و تكوين: الولاية السادسة 1956-1962.	
المبحث 1: نشأة الولاية السادسة.	**26-23**
المبحث 2: تطور الثورة في الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام.	**26**
. التنظيم العسكري.	**30-26**
. التنظيم. الإداري	**36-31**
المبحث 3: التطور التنظيمي و الإداري للولاية السادسة.	**37**
. التموين.	**3738**
. التسليح.	**45-9**
الفصل الثاني: أبرز القادة و المعارك في الولاية السادسة.	
المبحث 1: أبرز قادة الولاية السادسة.	**48**

. علي ملاح.	**49-48**
. سي الحواس.	**51-50**
. الطيب الجغلالي.	**54-52**
. محمد شعباني.	**56-55**
المبحث 2: معارك الولاية السادسة.	**57**
. المرحلة الأولى 1956-1958.	**59-57**
. المرحلة الثاية 1959-1962.	**62-60**
الفصل الثالث: الصعوبات التي واجهت الولاية السادسة 1956-1962.	
المبحث 1: المشاكل و الصعوبات في المرحلة 1956-1958.	**63**
. حركة الشريف بن سعيدي.	**65-64**
. حركة بلونيس.	**67-66**
المبحث 2: المشاكل و الصعوبات في المرحلة 1959-1962.	**68**
. قضية فصل الصحراء.	**70-68**
المبحث 3: رد فعل الولاية السادسة على السياسات الفرنسية 1956-1962.	**71**
. رد فعل الولاية على حركة الشريف بن سعيدي.	**72-71**
. رد فعل الولاية على حركة بلونيس.	**73-72**
. رد فعل الولاية على مسألة فصل الصحراء.	**78-74**
خاتمة	**81-80**
الملاحق	**87-83**
قائمة المصادر و المراجع	**99-89**
فهرس الموضوعات.	